التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

إعداد

د/عبد المنعم علي علي عمر
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بنين-جامعة الأزهر بالقاهرة

د/ طارق محمد فتحي الجلالي
مدرس الصحة النفسية
كلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة

التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

عبد المنعم علي علي عمر[1]، طارق محمد فتحي الجلالي
قسم الصحة النفسية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة.
[1] البريد الإلكتروني للباحث الرئيس: aliomar10888@gmail.com

الملخص:

استهدف البحث الحالي الكشف عن مستوي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الازهر، ومعرفة العلاقة بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، وتحديد الفروق في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي التي تعزي إلي متغير السنة الدراسية، والتعرف علي امكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي بمعلومية التمكين النفسي. ولتحقيق هذه الأهداف، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وقد بلغ عدد عينة البحث (200) طالباً من الطلاب الوافدين بكلية العلوم الإسلامية للوافدين وكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر، طُبِق عليهم مقياس التمكين النفسي إعداد (Spreitzer,1995) تعريب عبدالنعيم عرفه وعبدالعزيز الفقي، ومقياس التكيف الاجتماعي والثقافي إعداد الباحثان، وأظهرت النتائج أن مستوي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي للعينة كان متوسطًا، ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، ووجود فروق في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي تعزي إلي متغير السنة الدراسية في اتجاه الفرق الدراسية الأعلى، وأشارت النتائج أيضاً إلي امكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي. وتمت مناقشة النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري للبحث والأبحاث والدراسات السابقة، واختتم البحث بتقديم بعض التوصيات والمقترحات البحثية.

الكلمات المفتاحية: التمكين النفسي، التكيف الاجتماعي والثقافي، متغيرات ديموجرافية، الطلاب الوافدون- جامعة الأزهر.

Social empowerment and social and cultural adaptation in the light of some demographic variables among a sample of Al-Azhar international students

Abdel- Mon'em Ali Ali Omar[1], Tarik Mohammad Fathy Algalaly

Mental Health, Faculty of Education, Al-Azhar University

[1]Corresponding author E-mail: aliomar10888@gmail.com

Abstract:

The purpose of this study was to identify the level of psychological empowerment and social and cultural adaptation among a sample of international students at Al-Azhar University. The study explored the relationship between psychological empowerment and social cultural adaptation and identified the differences in psychological empowerment and social cultural adaptation in terms of the academic year variable. In addition, the study investigated the possibility of predicting social and cultural adaptation via psychological empowerment. Descriptive-correlational method was used to collect data. The study sample included (200) international students at the Faculty of Islamic Sciences for international students and the Faculty of Education for boys in Cairo, Al-Azhar University. The researchers administered the Psychological Empowerment Inventory (Spreitzer, 1995), prepared to Arabic by Abdel-Naeem Arafa & Abdel-Aziz Al-Fiqi. The researchers also administered Social and Cultural Adaptation Scale (prepared by the current researchers). Results showed that the level of psychological empowerment and social and cultural adaptation of the sample was medium. Moreover, there was a statistically significant positive correlation between psychological empowerment and social and cultural adaptation. Furthermore, there were statistically significant differences in psychological empowerment and social and cultural adaptation attributed to the school year variable in favor of higher academic levels, Finally, psychological empowerment predicted social and cultural adaptation among the sample of the study. The results were discussed and interpreted in terms of the theoretical framework and previous literature. The study concluded with some recommendations and future suggested research.

Keywords: psychological empowerment, social and cultural adaptation, demographic variables, international students, Al-Azhar University.

التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر

المقدمة:

يوفر التعليم الدولي فرصًا لبناء علاقات ثنائية ومتعددة الأطراف مما يزيد من الوعي الثقافي والمشاركة المجتمعية. بالإضافة إلى ذلك يتم بناء وتطوير المؤسسات الدبلوماسية من خلال الخريجين الذين يضيفون روابط دائمة على المستويات الشخصية والتنظيمية والحكومية مما يعزز علاقات أفضل مع الدول المجاورة والاقليمية والدولية. كما أن التواجد القوي للطلاب الدوليين في الحرم الجامعي يساعد على تدويل المناهج الدراسية، وتطوير شبكات التوظيف المستقبلي والعلاقات الدولية، فضلاً عن إقامة علاقات اقتصادية ودبلوماسية عالمية (Peng & Wu, 2019)

ونظرًا لأن العولمة تؤدي إلى قدر أكبر من الانتقال من بلد لأخر، فإن المزيد من الأفراد يعيشون ويعملون ويدرسون بعيدًا عن ثقافتهم المحلية، ويستدعي ذلك مناهج مختلفة لتسهيل التعلم لاستيعاب مجموعة متنوعة من التوقعات وأنماط التعلم المختلفة، وتعتمد النتائج الهادفة والمثمرة على فهم الثقافة والمهارات والمواقف المطلوبة للنجاح في سياقات التعلم متعددة الثقافات. وإدراكًا لأهمية الكفاءة في سياق عالمي كان هناك نمو هائل في تدويل التعليم كمبادرة استراتيجية رئيسية (Brunton & Jeffrey, 2014).

وفي ضوء ذلك يحتاج الطلاب الدوليون إلي الشعور ببعض الجوانب التحفيزية حتي يمكنهم الاندماج في المجتمعات المضيفة من خلال عملية تطوير القوي الشخصية أو اكتساب السلطة أو تمكينها أو تسهيلها (Parsons, 1991) وهو ما يعرف بالتمكين النفسي. حيث يري (Nyatanga & Dann, 2002) أن التمكين النفسي هو عملية ونتيجة تشتمل على قدرة الأشخاص أو المجموعات على سحب القوة من داخلهم للسيطرة على الأحداث المهمة في حياتهم أو التأثير عليها. علاوة على ذلك فإن عملية التمكين النفسي عملية ديناميكية وتتطلب استجابة للعلاقات الشخصية والتجارب مع الآخرين (Campbell, 2003).

والتمكين النفسي هو نتيجة مباشرة لتعلم الأفراد كيفية استخدام المهارات المناسبة في حياتهم، وعندما يكتسب الأفراد السيطرة على حياتهم ويتعلمون استخدام المهارات للتأثير في أحداث الحياة يصبحون متمكنين، حيث يخلق التمكين النفسي استجابات نشطة للبيئة المحيطة، كما أنه يقلل من مشاعر الاغتراب ويعزز مشاعر المسؤولية، فشعور المتعلم الوافد وامتلاكه للتمكين النفسي جزء لا يتجزأ من التحفيز والإنجاز والكفاءة لإكمال مهام التعلم، كما يعتقد أن مدخلاته ستؤثر عليه في الفصل الدراسي، وهذا يعني أن الطلاب الوافدين الذين يشعرون بالتمكين النفسي قد توافقوا مع بيئة التعلم وطوروا الكفاءات التي تمنحهم الثقة في قدرتهم على الأداء في البيئة المضيفة (Zimmerman, 1990).

كما يشير(Aloysius, 2013) إلي أن الطلاب الذين يمتلكون مستوي مرتفع من التمكين النفسي يؤدون أداءً أفضل كما يتمتعون بعلاقات أفضل مع الموظفين والطلاب المحليين وأنهم أكثر نشاطاً في المشاركة المجتمعية علي عكس الطلاب الآخرين، وفي جامعة بوترا بماليزيا على سبيل المثال لم يستطع بعض الطلاب المغتربين المشاركة في الأنشطة المنهجية واللاصفية، والخوف من بث مشاكلهم أو طرح أسئلة حول القضايا التي تؤثر عليهم مما أعاق أدائهم

الأكاديمي. ومن المرجح أن تظهر مشاعر نقص التمكين النفسي بشكل خاص في المراحل الأولى من الدراسة عندما لا يتم التكيف والإحساس بالسيطرة المدركة للطلاب الوافدين.

ويذكر (Erturk & Luu, 2022) أن الانتقال إلى بلد أجنبي للدراسة يجلب معه تغيرات وتحديات كبيرة في حياة الطلاب الوافدين، لذا يمر الكثير منهم بفترة صعبة للتكيف ثقافيًا واجتماعيًا وعاطفيًا وأكاديميًا مع البلد الجديد حتي يتمكنوا من النجاح. وتعتمد هذه العملية الصعبة من التكيف على ثقافة الطلاب الأصلية والثقافة المضيفة، لذلك من المهم فهم أنماط ومستوي تكيف الطلاب التي تختلف وفقًا للتأثير الفريد للثقافة المضيفة على عملية التكيف والتأقلم.

ويعتبر التكيف الاجتماعي في جوهره عملية تفاعلية بحيث يُتوقع من الطلاب الوافدين تطوير سلوكيات جديدة تتناسب مع السياق الثقافي الذي يعيشون فيه. ويتطلب مثل هذا التكيف استجابة فردية مع السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع، حيث تحدث التغيرات في الأفراد أو الجماعات استجابة لمطالب البيئة الجديدة، وينظر إلى الأفراد الوافدين على أنهم يتأقلمون مع التغيير من خلال عملية اكتساب مهارات خاصة بالثقافة الجديدة (Brunton & Jeffrey, 2014)

ويقسم (Ward et al, 2001) التكيف عبر الثقافات إلى نفسي واجتماعي وثقافي، ويري أن التكيف النفسي يشير إلى الرفاهية العاطفية والنفسية للأفراد في بيئتهم الجديدة، بينما يشير التكيف الاجتماعي والثقافي إلى نجاح الفرد في اكتساب قدرات وكفاءات جديدة للتكيف مع البيئة الجديدة، كما يتأثر التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي بكل من المتغيرات والجوانب النفسية والشخصية على المستوى الفردي والمستوى المجتمعي (Erturk & Luu, 2022).

ويعد التكيف بشكل عام وبناء الصداقات والروابط الاجتماعية في البلد المضيف من الجوانب المهمة والحاسمة لنجاح تجارب الطلاب الوافدين. حيث يرتبط التكيف النفسي بكل من التكيف الاجتماعي والثقافي، كما أن الروابط الاجتماعية للطلاب الوافدين مع العائلات والسكان المحليين تعد حيوية ومهمة للتكيف عبر الثقافات (Sheng et al, 2022).

مشكلة البحث:

يواجه الطلاب الوافدون كثيرًا من الصعوبات والتحديات عند انتقالهم من بلدانهم إلى بلدان أخرى بغرض الدراسة. ومن أهم هذه التحديات التواصل مع الثقافات الأخرى، وتغيير المناخ، وعدم الشعور بالسيطرة والتمكين النفسي، والتمييز العنصري. وقد بينت الكثير من الدراسات أن التكيف مع هذه العقبات ينعكس بشكل ايجابي على التحصيل الدراسي لهؤلاء الطلاب، وينعكس أيضًا على اندماجهم في المجتمعات الجديدة بشكل أسرع وأكثر فعالية. وعلى النقيض من ذلك قد يتأثر الطلاب الوافدون سلبًا بهذه الظروف مما يؤدي بهم إلى رفض هذه التغيرات والانعزال عن الآخرين، وما يتبع ذلك من سلبيات مثل التأخر الدراسي والمشكلات النفسية المؤرقة. ويذكر (Brunton & Jeffrey, 2014) أن الاختلافات في أنظمة التعليم والأعراف والقيم الاجتماعية غير المألوفة تؤثر على تجارب التعليم للطلاب الوافدين، كما تجعلهم يفتقرون إلى فهم ما ينطوي عليه التعليم الجامعي، وقد يؤدي الجمع بين الاختلافات الثقافية وعدم فهم المتعلمين للهدف من التعليم إلى الشعور بالإحباط وعدم الرضا لدي هؤلاء الطلاب. وعلى الرغم من أن الطلاب الوافدين يمكنهم جلب المواهب والتنوع إلى التعليم العالي في البلدان المختلفة إلا أنهم يواجهون حتماً تحديات ومشكلات أثناء تكيفهم مع ثقافة هذه البلدان. وقد

يصل بهم الامر إلى الشعور بالوحدة والتمييز العنصري (Rui & Wang, 2015). كما أن بعضهم قد يعاني من العزلة ويفشل في تطوير الشعور بالانتماء(Krause, et al 2005) وانخفاض الأداء الأكاديمي (Rientes et al, 2012). كما يواجهون صعوبة في التكيف والتفاعل مع الطلاب المحليين (Brunton & Jeffrey, 2014). ونظرًا لأن هؤلاء الطلاب انتقلوا من خلفيات اجتماعية وثقافية وبيئية مختلفة من أجل أغراض أكاديمية فإن التحديات التي تواجههم مع الثقافات الجديدة واضحة بشكل كبير، بدايةً من عدم القدرة علي التواصل مع الثقافات الأخري إلى عدم الشعور بالسيطرة والتكيف النفسي والاجتماعي. وهو ما أشار إليه Baron & Strout-Dapaz,2001) من أن التحديات الرئيسية التي يواجهها الطلاب الدوليون هي مشاكل التواصل وعدم السيطرة والتكيف مع النظام التعليمي والمتغيرات الثقافية العامة، وأنه عندما يفتقر الطلاب القدرة علي التكيف والشعور بالتمكين فمن المرجح أن يواجهوا الأحداث والمواقف على أنها لا يمكن السيطرة عليها، وبالتالي يظهرون عجزًا في أداء المهام التي يؤدونها (Zimmerman, 1990). لذا بدأت البحوث والدراسات النفسية بالإهتمام والتركيز علي جوانب التمكين النفسي لهؤلاء الطلاب وتكيفهم عبر الثقافات لمساعدتهم في التغلب على التحديات التي تواجههم في المجتمعات الجديدة (Peng & Wu, 2019). وفي حدود ما توفر للباحثين وتم الإطلاع عليه من أدبيات تربوية لم يتم التوصل إلي دراسات أو بحوث حاولت الكشف عن مستوي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، أو اهتمت بالتعرف علي نوع العلاقة بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي من جهة، ومعرفة الفروق في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي التي تعزي إلي السنة الدراسية من جهة أخري لدي عينة البحث الحالي. ومن ثم يحاول البحث الحالي الإجابة علي التساؤلات التالية:

- ما مستوي التمكين النفسي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر؟
- ما مستوي التكيف الاجتماعي والثقافي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر؟
- ما علاقة التمكين النفسي بالتكيف الاجتماعي والثقافي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر؟
- هل توجد فروق في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر تعزي إلي متغير السنة الدراسية ؟
- ما امكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر؟

أهدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى: الكشف عن مستوي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، ومعرفة العلاقة بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، والكشف عن الفروق في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي التي تعزي إلى متغير السنة الدراسية، وتوضيح مدي امكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الازهر

أهمية البحث:

يمكن النظر إلى أهمية البحث الحالي من الناحيتين النظرية والتطبيقية على النحو التالي:

من الناحية النظرية: يمكن للبحث تقديم أطر وتصورات نظرية وبعض الأدوات والنتائج التي قد تفتح المجال لمزيد من البحوث في التمكين النفسي وعلاقته بمتغيرات أخرى، وأيضا اقتراح توصيات مستنده إلي أدلة يمكن من خلالها معاونة القائمين علي رسم السياسات في تعديل الظروف البيئية المحيطة بالطلاب الوافدين، مما ينعكس علي تحصيلهم العلمي والأكاديمي، كما يفيد البحث الحالي في معرفة درجة تحقق التكيف الاجتماعي والثقافي والذي تسعي إليه مؤسسة الأزهر الشريف تجاه طلابها الوافدون من كل أنحاء العالم.

ومن الناحية التطبيقية: يمكن إفادة المهتمين والمتخصصين بالكشف عن الطلاب الوافدين الذين لديهم مستوي منخفض من التمكين النفسي ومشكلات في التكيف الاجتماعي والثقافي للقيام بعمل برامج إرشادية وإنمائية ودورات تدريبية لرفع مستوي التمكين النفسي لديهم مما يؤثر علي تحصيلهم الأكاديمي وتكيفهم عبر الثقافي، وأيضاً تعديل البرامج والمناهج الدراسية مما يساعد علي اندماجهم في البيئة الجديدة.

مفاهيم البحث:

التمكين النفسي: Psychological Empowerment

يعرفه (Spreitzer, 1995) بأنه بناء تحفيزي يتضمن أربعة أبعاد إدراكية هي المعنى، والكفاءة، والاستقلالية الذاتية، والتأثير.

ويعرف إجرائياً بأنه البنية المعرفية التي تتضمن معتقدات الفرد عن كفاءته الشخصية، كما تشمل جهوده لممارسة التحكم والسيطرة على مجريات حياته، بالإضافة إلى فهمه لواقع البيئة الاجتماعية ووعيه بقضاياها، والاستجابة الملائمة لواقع هذه البيئة.

التكيف الاجتماعي والثقافي: Social And Cultural Adaptation

يعرفه (Kim, 2017) بأنه عملية التغيير الديناميكي التي تحدث للأفراد عند انتقالهم إلى بيئات جديدة أو غير مألوفة.

ويعرف إجرائياً بأنه الاستجابات السلوكية المتعلقة بمدى ملاءمة سلوك الفرد لمجتمع جديد، ويشمل مدى كفاءة شخص ما في إدارة المهام المطلوبة للحياة اليومية بين الثقافات.

حدود البحث:

تتحدد نتائج البحث الحالي بالحدود الآتية:

أ-الحد البشري: يتمثل في الطلاب الوافدين المقيدون بكلية العلوم الاسلامية للوافدين وكلية التربية بنين- جامعة الأزهر بالقاهرة.

ب- الحد المكاني: يتمثل في كلية العلوم الإسلامية للوافدين وكلية التربية بنين -جامعة الأزهر بالقاهرة.

جـ- الحد الزماني: يتحدد بفترة تطبيق البحث في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي 2023/2022م.

د- الحد الموضوعي: ويتمثل في متغيرات البحث: التمكين النفسي، التكيف الاجتماعي والثقافي، والسنة الدراسية كمتغير ديموجرافي.

كما يتحدد البحث بالأدوات، والأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات، ومناقشتها في ضوء الإطار النظري والأبحاث والدراسات السابقة.

الاطار النظري ومفاهيم البحث:

أولاً: التمكين النفسي:

بدأ ظهور مصطلح التمكين النفسي في التسعينات في أعمال سبيرتيزر بإعتباره أحد محددات الشعور بالتأثير في الآخرين، بحيث لا يتحقق إلا بشعور الفرد بالكفاءة وأن كل ما يبذله ذو قيمة مما يمنحه الاستقلال والسيطرة وصنع القرار وتقرير المصير بحرية دون قيود (Spreitzer, 1995).وفي عام 1988 اتخذ (Conger & Kanungo) خطوة مهمة نحو توضيح هذا المفهوم حيث تم تحديد التمكين النفسي من خلال العمليات التحفيزية لدي الأفراد لتعزيز مشاعر الفاعلية الذاتية من خلال تحديد الظروف التي تعزز عدم القدرة والعمل علي إزالتها. ويذكر(Thomas & Velthouse, 1990) أن كلمة التمكين تشير إلي فعل التمكين ويقصد بها وصف العملية العقلية الداخلية للفرد التي تمكنه من القيام بالسلوك. وعرف (Spreitzer, 1995) التمكين النفسي بأنه بناء تحفيزي يتضمن أربعة أبعاد إدراكية هي المعنى والكفاءة والاستقلالية الذاتية والتأثير. وعرفه (Zimmerman, 2000) بأنه البنية المعرفية التي تتضمن معتقدات الفرد عن كفاءته الشخصية، وتشمل جهوده لممارسة التحكم والسيطرة على مجريات حياته، بالإضافة إلى فهمه لواقع بيئته الاجتماعية ووعيه بقضاياها، والاستجابة الملائمة لواقع هذه البيئة. وعرفه (Mishra & Spreitzer, 1998) بأنه بناء ديناميكي يعكس المعتقدات الفردية حول العلاقات بين الفرد وبيئته. وعرفته(Perry, 2013) بأنه إدراك الفرد أنه يمتلك المعرفة والقدرة والكفاءة ليكون عضواً فاعلاً في حياته ومجتمعه. وتري (Lashley ,1999) أن التمكين النفسي هو عملية تزود الفرد بالاستقلالية من خلال المشاركة وتوفير ظروف السيطرة التي تؤثر على الأداء وقدرته على اتخاذ القرارات المؤثرة. ويري (Hartmann, 2003) أن التمكين النفسي ليس شيئًا يُعطى بل يتم اكتسابه من خلال تطوير الفاعلية الشخصية، ويحقق التمكين النفسي للأفراد الاستفادة من الفرص وإزالة القيود البيئية، وفي كثير من الأحيان يحتاج الأفراد لتجارب مبكرة ملموسة لإقناع أنفسهم بأن لديهم القدرة على تغيير البيئة التي يعيشون فيها والتغلب على المشاكل والصعاب. ويري (Caswell & Shelly, 2013) أنه لا يمكن تمكين الأفراد ما لم يمكنوا أنفسهم بأنفسهم. في حين يرى آخرون أنه يمكن تعزيز الشعور بالتمكين النفسي بإعتباره أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي التي يمكن تعزيزها لدى الأفراد، وهو ما يؤكده (Brunton & Jeffrey, 2014) من أن مؤسسات التعليم العالي تستطيع تعزيز الخبرة التعليمية والثقافية لطلابها الدوليين من خلال تعزيز شعورهم بالتمكين النفسي. ويوضح (Conger & Kanungo 1988 ; Thomas & Velthouse,1990) أن التمكين النفسي هو إحساس يأتي إلى ذهن الفرد نتيجة مشاركته لمهام العمل. كما يشير (Conger & Kanungo 1988) إلي مجموعة من العوامل التي يمكن أن تؤثر على الكفاءة الذاتية للفرد وبالتالي على التمكين النفسي. فالتمكين الفعال يتطلب من الفرد اتخاذ قرارات ثم اتخاذ الإجراءات المناسبة

لتنفيذ تلك القرارات. وعندما لا يمتلك الأفراد المعلومات اللازمة لاتخاذ قرارات جيدة يزداد عدم اليقين ويصبح اتخاذ الإجراءات أمرًا صعبًا.

مكونات التمكين النفسي:

تتأثر درجة التمكين النفسي بالتجارب التي ينشئ فيها الأفراد والتي توفر لهم فرصة لممارسة السيطرة على حياتهم وتلك القرارات التي تؤثر على ظروف حياتهم، كما أن الشعور بالتمكين النفسي ناتج عن سلسلة من التجارب التي يتعلم فيها الأفراد وضع رؤية تتطابق مع أهدافهم وكيفية تحقيقها، واكتساب مهارة الوصول إلى الموارد والتحكم فيها، ومن خلاله يكتسب الأشخاص والمنظمات والمجتمعات السيطرة على حياتهم. ويقترح (Zimmerman, 2000) إطارًا مفاهيميًا للتمكين النفسي يتضمن ثلاثة مكونات: مكون شخصي، ومكون تفاعلي، ومكون سلوكي.

1- المكون الشخصي:

يشير المكون الشخصي في التمكين النفسي إلى طريقة تفكير الأفراد في أنفسهم فيما يتعلق بصلاتهم بسياقاتهم الاجتماعية. ويركز التمكين الشخصي على التصورات الذاتية التي تزود الأفراد بالمبادرة والثقة والدافع للانخراط في السلوكيات التي تهدف إلى تحقيق النتائج المرجوة (Strecher, McEvoy DeVellis, Becker & Rosenstock, 1986). ويشتمل المكون الشخصي في التمكين النفسي على نتائج تدل على ثقة الشخص في قدرته على إجراء تغييرات، بما في ذلك احترام الذات، وفاعلية القيادة، والفاعلية الشخصية (Zimmerman, 1990 ; Zimmerman & Rappaport, 1988). ومن المرجح أن يؤمن الأفراد ذوو المستويات الأعلى من احترام الذات بقدرتهم على ممارسة السيطرة وإحداث تغيير إيجابي. وتعد فاعلية القيادة أحد الأمور المهمة التي تساهم في التنمية الشخصية والتي قد تؤثر أيضًا على كيفية تفكير الأفراد في أنفسهم وقدرتهم على التأثير في بيئتهم (Scales, et al, 2000). وأخيرًا تساهم الفاعلية الشخصية في إيمان الأفراد بقدرتهم على التأثير في سياقهم. ومن المرجح أن ينخرط الأفراد الذين يشعرون أنهم قادرون على إجراء تغييرات إيجابية داخل مجتمعهم في السلوكيات التي تؤدي إلى مساهمات ذات مغزى وتغيير مجتمعي إيجابي. وبالتالي عندما يُظهر الأفراد احترامًا إيجابيًا للذات وفاعلية في القيادة وفاعلية شخصية، فقد يكونون أكثر قدرة لتنمية الثقة في كفاءتهم على إحداث تغييرات إيجابية في بيئتهم (Eisman, et al 2016).

2- المكون التفاعلي:

يشير المكون التفاعلي للتمكين النفسي إلى فهم الموارد الاجتماعية والمادية اللازمة لتحقيق أهداف الفرد، ويعد فهم الموارد المتاحة في سياق معين جانبًا مهمًا من قدرة الشخص على ممارسة السيطرة بفاعلية على بيئته. ويشمل المكون التفاعلي العلاقات الداعمة مع الكبار، وهو أمر حيوي لمساعدة الشباب على تحقيق أهدافهم عندما تكون العلاقة قائمة على الاحترام المتبادل من خلال تقديم الدعم بما في ذلك الدعم العاطفي (تعزيز مشاعر الراحة والاحترام والمحبة) والدعم المعرفي (المعلومات والمعرفة والمشورة). حيث تعتبر العلاقات الاجتماعية أمراً ضرورياً لتنمية الوعي النقدي بالبيئة. فعندما يشعر الشباب أن لديهم أفراداً متاحين لهم لتقديم التوجيه في شكل معلومات ومعرفة لحل المشكلات، فقد يسهل عليهم تطوير الوعي

النقدي وإحداث تغييرات في بيئتهم (Hilfinger Messias, et al, 2008). كما يعد تعلم كيفية استغلال الامكانات وتوظيفها بشكل فعال أمرًا ضروريًا لتحقيق أهداف الفرد (Zimmerman et al, 2011). وبالتالي فإن القدرة على التحليل النقدي للامكانات اللازمة لتحقيق أهداف الفرد هي جانب أساسي من المكون التفاعلي للتمكين النفسي. لذلك يوفر المكون التفاعلي للتمكين النفسي بعداً إدراكياً هاماً بين الإتقان المتصور والتحكم "التمكين الشخصي" واتخاذ الإجراءات لممارسة السيطرة "التمكين السلوكي" (Eisman, et al., 2016).

3- المكون السلوكي:

يشير المكون السلوكي للتمكين النفسي إلى الإجراءات المتخذة للتأثير على السلوك، وقد يشمل ذلك الانخراط في السلوك القيادي والتغيير الذي يحدث في المجتمع والجامعة. حيث تعد المشاركة في التغيير جزءً مهماً من التمكين السلوكي. وعندما يطور الطلاب الثقة في أنفسهم لإحداث فرق في بيئتهم، بالإضافة لمهارات التفكير النقدي والمقومات اللازمة لفهم البيئة الاجتماعية والمادية وكيفية التأثير عليها يمكنهم دمج هذه المكونات لإحداث تغيير ذا مغزى (Zimmerma, 2000). ويشير المكون السلوكي في التمكين النفسي إلى انخراط الطلاب في الفرص أو صنع الفرص للتأثير على بيئتهم لا سيما السياقات الجامعية والمجتمعية التي تؤثر على تنميتهم. ويذكر (Gardenhour, 2008) أن المعلمين والطلاب يمكنهم تغيير بيئة الفصل من خلال العمل معًا على تهيئة البيئة المناسبة، وهذا الاحترام المتبادل يقلل بشكل كبير من الضغوط على الطلاب وكذلك المعلمين، ويعمل علي إيجاد روابط عاطفية للتعلم والذي من شأنه الرفع من مستوي التمكين النفسي للمعلم وزيادة مستوي الدافعية لدي الطلاب.

وبالنظر إلي نموذج Zimmerman النظري للتمكين النفسي يتضح أن المكونات الثلاثة متميزة ولكنها مكونات مرتبطة بمفهوم نظري واحد. ويتوقع أن يظهر التمكين النفسي من خلال المعتقدات في قدرة الفرد على ممارسة التأثير (المكون الشخصي)، وفهم كيفية العمل (المكون التفاعلي)، والمشاركة في السلوكيات لممارسة السيطرة (المكون السلوكي). ويتوقع أيضًا أن يكون لبنية التمكين النفسي التي تظهر من خلال هذه المكونات الثلاثة تأثير إيجابي على تنمية الأفراد (Eisman, et al., 2016).

ثانياً: التكيف الاجتماعي والثقافي:

يعرف التكيف عبر الثقافات بأنه العملية الديناميكية التي يقوم الأفراد من خلالها عند الانتقال إلى بيئة ثقافية جديدة أو غير مألوفة أو متغيرة بإنشاء أو إعادة بناء والحفاظ على علاقة مستقرة نسبيًا ومتبادلة ووظيفية مع تلك البيئة (Kim, 2001). وينظر (Ward & Geeraert, 2016) إلي التكيف عبر الثقافات من منظور ثنائي التكيف النفسي (العاطفي) والتكيف الاجتماعي والثقافي (السلوكي)، ويتعلق التكيف النفسي بالاستجابات العاطفية بما في ذلك الشعور بالرفاهية واحترام الذات فضلاً عن الرفاهية الجسدية. وفي المقابل يعتمد التكيف الاجتماعي والثقافي على الاستجابات السلوكية المتعلقة بمدى ملاءمة سلوك الفرد لمجتمع جديد أو بيئة جديدة غير مألوفة، ويشمل مدى كفاءة شخص ما في إدارة المهام المطلوبة للحياة اليومية بين الثقافات (Sheng, Dai, & Lei, 2022).

النظريات والنماذج المفسرة للتكيف الثقافي والاجتماعي:

يمكن عرض بعض النظريات والنماذج المفسرة لعملية التكيف الاجتماعي والثقافي، فيما يلي:

1- نظرية أدلر Adler:

يشير أدلر إلي خمس مراحل للتكيف عبر الثقافات تشمل الاتصال، والتفكك، ورفض الاندماج، والسيطرة الذاتية، والاستقلال، ففي مرحلة الاتصال الأولي يكون الفرد الوافد متحمسًا للتجربة الجديدة وهو فضولي حول أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين البيئة الثقافية الجديدة. وفي المرحلة الثانية عندما تصبح الاختلافات ملحوظة بشكل متزايد في البيئة الجديدة يدرك الفرد أن فهمه الثقافي غير مناسب، ويبدأ الشعور بالعزلة والاغتراب في الظهور ومقارنة الاختلافات الثقافية. والمرحلة الثالثة هي رفض الاندماج وتتميز برفض الثقافة الجديدة ويميل الوافد فيها إلى إنشاء شبكات اجتماعية مع ثقافته الخاصة فقط. ومن خلال ذلك يشير أدلر إلي أن ممارسة المشاعر السلبية يمكن أن تكون علامة مهمة لإعادة البناء الصحي من حيث أن هناك وعيًا ثقافيًا متزايدًا وقدرة متزايدة على التصرف بناءً على المشاعر. وتشير مرحلة السيطرة الذاتية إلى حالة من الاسترخاء وذلك من خلال إتقان كل من المهارة وفهم الثقافة المحلية. ونهاية العملية يسمى الاستقلال وفي هذه المرحلة تصبح مشاعر وتصورات وسلوكيات الغرباء أكثر استقلالية ولا تتأثر بسهولة بالاختلافات الثقافية (Adler, 1975).

2- نظرية التعلم اندرسون Anderson:

تستند نظرية اندرسون المعرفية- العاطفية- السلوكية ثلاثية الأبعاد على منظور دراسة الاتصال والذي يركز على تعلم مهارات الاتصال بين الثقافات، حيث يعتبر التكيف عبر الثقافات كعملية للتعافي والتعلم. ومن خلال التعلم الثقافي المستمر يطور الوافدون قدرات تفاعل فعالة ويتغلبون على العقبات في التكيف عبر الثقافات. وهناك ستة مبادئ في نظرية التعلم عبر الثقافات لاندرسون هي: عملية التعديلات، وعملية التعلم الضمني، ونمط العلاقات الضمنية بين الغرباء والمضيف، وخصائص الدوران والاستمرارية والتفاعل، والعلاقة بين المراحل، وعملية التنمية الشخصية الضمنية. حيث يواجه الوافدون صعوبات وعقبات في حياتهم اليومية من أجل معالجة القضايا، ثم يستجيب الوافدون بعدة طرق حتى يتم العثور على حل نهائيًا، وإذا نجح هذا الحل في حل المشكلة تنتهي عملية التكيف هذه عند تلبية الحاجة، أما إذا فشل الحل تستمر الحاجة إلى معالجة المشكلة. وطور أندرسون نموذج مسار تفاعلي لعملية التعلم عبر الثقافات وقام بتحليل خيارات الضيوف واستجاباتهم في ثلاثة أبعاد: الإدراك، والعاطفة، والسلوك. ولا ينظر نموذج المسار هذا إلى عملية التكيف الثقافي كعملية خطية وموجهة بل على أنها عملية ديناميكية لديها القدرة على أن تكون تجربة إيجابية بقدر ما هي سلبية. ويعتقد اندرسون أنه عند مواجهة المشكلات المتعلقة بالتكيف عبر الثقافات قد يشعر الوافدون بشكل مختلف في نفس السياق بسبب الاختلافات الفردية. وبالنسبة للبعض فإن المشكلة قد تؤدي إلى عملية تطورية أو أعراض اضطراب نفسي. وهناك نوعان من الردود: إذا تم حل المشكلة يتغلب الزائر على الصعوبة ويتعلم مهارات متعددة الثقافات. وإذا لم يتم حل المشكلة فلا تزال الصعوبات أمام الوافد ويحتاج إلى العودة إلى مرحلة "الاستجابة الأولية" حتى يتم حل المشكلة، وللتغلب على هذا الحاجز يستجيب الوافد للمشكلة في ثلاثة أبعاد

منفصلة، العاطفي، العاطفي/المعرفي، الإدراكي/السلوكي (العلني). ويري اندرسون أن هذه الأبعاد الثلاثة متزامنة في عملية الضبط، أحدهما وسيط أو يعزز أو يصاحب الآخر، وقد تكون الأبعاد أيضًا في حالة صراع ما ينتج عنه تنافر وصراعات داخل الفرد (Anderson, 1994).

3- **نظرية القلق/عدم اليقين Anxiety Uncertainty Management (AUM):**

تستند نظرية القلق/عدم اليقين علي بنيتين أساسيتين هما: عدم اليقين بشأن السلوكيات والقيم التي يجسدها أفراد من الثقافة المضيفة، والقلق بشأن التواصل مع المواطنين المضيفين. ويصف عدم اليقين بالصعوبة المعرفية في التواصل بين الثقافات، بينما يصف القلق بالتحديات العاطفية. وعندما يتم تقليل عدم اليقين يصبح الأفراد أكثر ثقة في شرح سلوكيات المواطنين المضيفين والتنبؤ بها. في حين عندما يتم تقليل القلق من المرجح أن يشعر الأفراد بالراحة عند التواصل مع المضيفين، وبالتالي يمكن للأفراد التواصل بشكل أفضل مع المواطنين المضيفين ويعتبرون أكثر تكيفًا مع الثقافة المضيفة وذلك عندما يكون كل من عدم اليقين والقلق منخفضًا (Gudykunst, 2005). وتقترح نظرية AUM أن التكيف عبر الثقافات يشمل الإدراك والتأثير، وأن التواصل الفعال مع المواطنين المضيفين يعد جوهر عملية التكيف عبر الثقافات. واعتمدت النظرية علي تصور (Ward et al,2001) للتكيف عبر الثقافات الذي يدمج التكيف الاجتماعي والثقافي والنفسي. حيث جمعت وورد بين مقاربتين نظريتين رئيسيتين للتكيف عبر الثقافات الأول: يقترح نهج التعلم الثقافي أن مشاكل التكيف عبر الثقافات ناتجة عن عدم فهم ثقافة المضيف لذلك فإن التكيف بين الثقافات هو عملية يتعلم من خلالها الزائرون معرفة ثقافة جديدة، ويكتسبون مهارات جديدة ويتأقلمون تدريجيًا مع البيئة الثقافية المضيفة، وبناءً على هذا التصور اقترح وورد مفهوم التكيف الاجتماعي والثقافي والذي تم تعريفه على أنه قدرة الأفراد على فهم الثقافة المضيفة والعمل بشكل مناسب في البيئة الثقافية الجديدة. الثاني يركز نهج التعامل مع الضغوط على الإجهاد الثقافي- الضغط المرتبط بالتكيف عبر الثقافات، ويؤكد أن الدعم الاجتماعي يمكن أن يخفف من الإجهاد الثقافي ويسهل التكيف عبر الثقافات، وهكذا أشار وورد بأنه ينبغي النظر في بعد إضافي للتكيف عبر الثقافات وهو التكيف النفسي والذي تم تعريفه على أنه الرفاهية العامة للأفراد أو الرضا العاطفي. ومن خلال دمج التكيف الاجتماعي والثقافي والنفسي يمكن معالجة التصور الخاص بالأبعاد المعرفية والعاطفية للتكيف عبر الثقافات وبالتالي يتماشى بشكل وثيق مع نظرية AUM. علاوة على ذلك أوضح وورد أن الأفراد الذين يمكنهم التواصل بشكل فعال مع المواطنين المضيفين هم أكثر عرضة لاكتساب مهارات البقاء وتلقي الدعم للتغلب على الضغوط، وبالتالي إظهار مستويات أعلى من التكيف الاجتماعي والثقافي والنفسي لذلك يشير هذا التعريف إلى أن التواصل الفعال مع المواطنين المضيفين هو جوهر التكيف بين الثقافات. بالإضافة إلى ذلك فإن اللغة تعد أداة الاتصال وتوفر أساسًا للتكيف الاجتماعي والثقافي، وتقترح نظرية AUM أن إتقان لغة المضيف يقلل من عدم اليقين والقلق في التفاعلات بين الثقافات، كما أشارت الدراسات التجريبية أيضًا أن إتقان اللغة المضيفة يقلل من القلق بشأن التواصل مع المواطنين المضيفين وعدم اليقين بشأن سلوكيات وقيم المواطنين المضيفين، ومن ثم يرتبط إتقان اللغة المضيفة بشكل إيجابي بتقليل عدم اليقين وخفض مستوي القلق (Rui & Wang, 2015).

4- نظرية كيم التكاملية Kim:

نظرية كيم للتكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات هي واحدة من النماذج النظرية التمثيلية التي تصور التكيف كعملية جدلية لديناميكية "نمو الضغوط"، حيث تعتبر هذه النظرية التكيف عبر الثقافات عملية إيجابية للتعامل مع الضغوط. وتقترح أنه يجب على الوافدين استخدام الموارد ذات الصلة واستراتيجيات المواجهة لتخفيف التوتر من أجل تحقيق النمو في تكيفهم عبر الثقافات. وجادل كيم بأن العوامل التي تسبب حواجز أمام التكيف قد تضع ضغوطًا على الوافدين وتخلق مشاكل صحية وعقلية، ولكن في بعض الأحيان يمكن أن تكون هذه الحواجز مفيدة وتفتح فرصًا جديدة للتنمية لعملية تكيف الغرباء. وتهدف هذه النظرية إلى دمج الخصائص الفردية والسياقية في التكيف عبر الثقافات، وتنظر إلى تجربة الثقافات تحت الضغط كعملية نمو ديناميكي، وتدفع الضغوط والتكيف بعضهما البعض من خلال التفاعل مما يمثل اتجاه نمو حلزوني، وبناءً على هذا التفاعل فإن نموذج النمو والتكيف مع الضغط يعتبر الصدمة الثقافية ظاهرة نفسية طبيعية، والتي تجلب التوتر للأفراد وتشجعهم أيضًا على التغير والنمو. ويتم تمثيل عملية التكيف عبر الثقافات للأفراد أو الجماعات من خلال مسار حلزوني تصاعدي. ويمكن أن تكون هذه العملية مصحوبة بفقدان الأفكار أو السلوك الأصلي، وتعتمد سرعة التكيف عبر الثقافات على قدرة التواصل الشخصي لدى الوافد ومستوي التواصل، ودرجة التفاعل مع الثقافة الأصلية، ودرجة قبول الثقافة المحلية للغرباء وعمر الوافد وشخصيته ودوافعه (Kim, 2001). ويشير (Hofstede, 1986) إلي أنه من أجل تعزيز التكيف الفعال بين الثقافات يجب أن يتعلم الوافدون الثقافات المحلية وأن يكونوا على دراية بالأنماط الثقافية المختلفة التي يمتلكها الناس وأن يتعلموا التكيف مع اللغات المختلفة وأنماط السلوك والتوقعات وأن يستوعبوا الثقافة المحلية. واقترحت دراسة (Bochner,1986) أن التعلم عبر الثقافات يتضمن تعلم المعرفة والمهارات، وركز "بوشنر" على توافق الوافدون في عملية التكيف عبر الثقافات مما يعني أنهم بحاجة إلى تعلم معايير ثقافية جديدة واكتساب سلوكيات ثقافية مناسبة وتكييف تصوراتهم الذاتية مع البيئات الثقافية المحلية. ويمكن أن تكون عملية التكيف أكثر سلاسةً عندما يتماشى تعلم الوافد للمعايير الجديدة والسلوك المناسب مع التحول في الإدراك الذاتي، وعلى العكس من ذلك فإن فشل التكيف بين الثقافات يرجع أساسًا إلى عدم التوافق بين تعلم الوافد للمعايير الجديدة والسلوك المناسب والتغيير في إدراكه الذاتي.

5- نموذج ليسجارد Lysgaard:

اقترح ليسجارد نموذجًا للتكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات والذي يعرف بإسم نموذج التكيف منحنى U ، وهو أول نموذج مرحلي للتكيف عبر الثقافات، حيث يعتقد أن التكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات هو عملية ديناميكية، حيث يبدأ الفرد بالإثارة ثم يواجه الأزمات ثم يتكيف تدريجياً مع البيئة الثقافية الجديدة. ونظرًا لأن اتجاه رضا الأفراد عن التكيف عبر الثقافات ينتقل من مستوى عالٍ إلى مستوى منخفض ثم يرتفع مرة أخرى، فإنه يقدم نفسه كعملية على شكل حرف U للتكيف الثقافي. وهكذا طرح ليسجارد فرضية المنحنى على شكل حرف U للتكيف عبر الثقافات. وعلى هذا الأساس أطلق "أوبرج" على أزمة التكيف عبر الثقافات مفهوم الصدمة الثقافية، واقترح أربعة مراحل للتكيف عبر الثقافات: شهر العسل، والأزمات، والتعافي، والتكيف. وتشير المرحلة الأولى: شهر العسل إلى فترة يشعر فيها

الزائرون بالفضول وعدم الجدال بشأن البيئة الثقافية الجديدة، وتكون عواطفهم متحمسة ومبهجة ومتفائلة نسبيًا. وعندما يدخل الغرباء المرحلة الثانية وهي الأزمة تضعف الإثارة التي شعروا بها في الفترة المبكرة وتستبدل بالتحيز وحتى العداء تجاه البيئة الجديدة، وقد يؤدي هذا إلى موقف سلبي نسبيًا تجاه الظواهر الثقافية المحلية وقد يصاب الوافدون بالإحباط والارتباك العاطفي. وفي المرحلة الثالثة التعافي حيث يكون المقيمون قد قضوا فترة من الوقت في التكيف تحسنت قدرتهم على التواصل بين الثقافات، وأصبحوا قادرين على إجراء اتصالات أكثر شمولاً مع الثقافة المحلية. وفي فترة التكيف الرابعة تقترب عملية تكيف الوافدون مع الثقافة المحلية من حالة الاستقرار ويتغلبون تدريجياً على المشاكل في حياتهم اليومية من خلال دمج ثقافتهم الخاصة مع الثقافة المحلية ويبدأ الوافدون في الشعور بالراحة في البيئة الثقافية الجديدة (Lysgaard, 1995).

6- **نموذج Gullahorn & Gullahorn:**

اقترح جالهورن وجالهورن نموذجًا للتكيف عبر الثقافات من ست مراحل والذي يعرف باسم نموذج التكيف منحنى W ويعتبر هذا النموذج تعديلاً للنموذج الذي اقترحه Lysgaard (1995) ، وفي نموذج W تم اضافة مرحلة أخري للتكيف وهي مرحلة العودة إلى البيئة الثقافية الأصلية بحجة أن الوافدين بعد عملية التكيف مع الثقافة المحلية وعادات المعيشة يحتاجون غالبًا إلى إعادة التكيف مع ثقافة المنزل وتجربة "صدمة ثقافة الانحدار"، وذلك عند العودة إلى وطنهم (Gullahorn & Gullahorn, 1963).

7- **نموذج Grove & Torbiorn:**

اقترح جروف وتوربورن نموذجًا من أربع مراحل للتكيف بين الثقافات باستخدام ثلاثة عمليات نفسية هي: قابلية تطبيق السلوك، ووضوح الإطار العقلي المرجعي، ومستوى الكفاية. ولفهم ظروف تكيف الوافد مع البيئة، وتصوره لما يحدث في البيئة الثقافية المحلية، وبناءً على تحليلهم المعرفي والتحفيزي، اقترح جروف وتوربورن أن الوافدين يكونون في مستوى منخفض نسبيًا من القدرة على التكيف مع دخولهم بيئات جديدة، ومع مرور الوقت وإتقان المهارات الاجتماعية الأساسية يزداد تكيف الوافدين صعودًا على طول الخطوط المنحدرة. وعندما يواجه الوافدون مشاكل عبر الثقافات تسقط عقلانيتهم بسرعة في حين تتحسن قدرة سلوكهم على التكيف وتتعافى العقلانية تدريجياً. وتشمل المراحل الأربعة للنموذج ما يلي: عدم كفاية القدرة على التكيف، عدم كفاية القدرة على التكيف والعقلانية، القدرة القوية على التكيف وعدم كفاية العقلانية، وقدرة أقوى على التكيف والعقلانية. وسيكون الوافدون في المرحلة الرابعة أكثر تكيفًا نسبيًا مع البيئة الجديدة (Grove & Torbiorn, 1985).

8- **نموذج Bennett التنموي للحساسية بين الثقافات:**

ينقسم النموذج التنموي للحساسية بين الثقافات The Developmental Model of Intercultural Sensitization (DMIS) الذي طوره بينت إلى مستويين (التمركز العرقي والروح العرقية) والتي تشمل ست مراحل: الإنكار، والدفاع، وتقليل الاختلافات، والقبول، والتكيف المعرفي والسلوكي، والتكامل. ووفقًا لبينت تشير الحساسية بين الثقافات إلى الطريقة التي يفهم بها الناس الاختلافات الثقافية من خلال تجاربهم الخاصة في بيئات ثقافية مختلفة. فهو لا يمثل فقط قدرة الفرد على تحليل الاختلافات الثقافية ولكنه يشير أيضًا إلى طرق تحسين الكفاءة

بين الثقافات. كما أكد بينت علي أن التجارب عبر الثقافات في ظل سياقات مختلفة تلعب دورًا رئيسيًا في زيادة الحساسية بين الثقافات. لذلك من الناحية النظرية فإن مساهمة الخبرات عبر الثقافات في تطوير الكفاءة تستفيد من زيادة القدرة على تحديد الاختلافات الثقافية، ويقترح هذه النموذج أن الحساسية عبر الثقافات ليست فطرية، ولكنها تُكتسب من خلال التعليم والتدريب وأن الحساسية عبر الثقافات قد تتراجع بمرور الوقت ولا تمثل بالضرورة اكتسابًا دائمًا للمهارات (Bennett, 1998).

9- **استراتيجية بيري متعددة الثقافات Berry:**

تركز بيري في استراتيجيتها متعددة الثقافات على التكيف لاختيار الفرد النشط في البيئة الثقافية، واستراتيجية بيري لها بعدين أو قضيتين تنطوي على التمييز بين (1) التفضيل النسبي للحفاظ على ثقافة وهوية التراث (2) التفضيل النسبي للتواصل والمشاركة مع المجتمع الأكبر جنب الي جنب مع الجماعات العرقية الثقافية الأخرى، وتتقاطع التوجهات الإيجابية أو السلبية فيما يتعلق بهاتين القضيتين وتشكل أربعة استراتيجيات مختلفة بين الثقافات: التكامل والاستيعاب والفصل والتهميش على التوالي وتشير استراتيجية التكامل إلى الحالة التي ينظر فيها المقيمون في الحفاظ على ثقافتهم بنفس أهمية علاقتهم مع المجموعات الاجتماعية المحلية، ويميل الأجانب الذين يطبقون استراتيجية الفصل إلى الحفاظ على ثقافتهم الخاصة ولا يقدرون علاقتهم مع المجموعات الاجتماعية المحلية، أما أولئك الذين يتبنون استراتيجية الاستيعاب يقدرون علاقتهم بالثقافة المحلية على ثقافتهم الخاصة، ويتم استخدام استراتيجيات التهميش عندما يختار المقيمون عدم الحفاظ على ثقافتهم وقيمهم أو الوصول إلى المجموعات الثقافية المحلية. ويمكن أن تؤثر هذه الاستراتيجيات الأربعة للتكيف عبر الثقافات على سلوك الوافدين عندما يواجهون اختلافات ثقافية وبالتالي تؤثر على مستوى تكيفهم العام (Berry, 2005).

دراسات سابقة:

هدفت دراسة Kagan & Cohen (1990) إلي فحص التكيف الثقافي للطلاب الدوليين في الولايات المتحدة الأمريكية، وطبقت أدوات الدراسة علي عينة قوامها (92) طالبًا دوليًا و(27) طالبًا أمريكيًا عن طريق الاستبيانات المرسلة بالبريد. وأظهرت نتائج الدراسة أن التكيف الثقافي للطلاب الوافدين يتأثر في نفس الوقت بمستوى الوظيفة، والتمكين النفسي، واللغة المنطوقة في المنزل، ووجود أصدقاء أمريكيين وأصدقاء محليين، واتخاذ القرارات الداخلية، وقيمة العمل. وبينت نتائج الدراسة أن التكيف الثقافي هو عملية معقدة ومتعددة العوامل يتفاعل معها الأشخاص وتتأثر بخصائص سلوكية ومعرفية وعاطفية وديموغرافية مختلفة ومستويات مختلفة من التكيف الثقافي تتراوح من الاستيعاب الثقافي إلى التحول الثقافي.

وهدفت دراسة Baron & Strout-Dapaz (2001) الي فحص التواصل مع الطلاب الدوليين والتمكين النفسي من خلال مجموعة من المهارات المكتبية، وطبقت الدراسة علي مجموعة من موظفي دعم الطلاب الدوليين وأمناء المكتبات بالكليات. وتم جمع البيانات من (123) كلية وجامعة، وأشارت نتائج الدراسة إلي أن كل من أمناء المكتبات وموظفي دعم الطلاب الدوليين اتفقوا على أن التحديات الرئيسية التي يواجهها الطلاب الدوليون هي مشاكل اللغة والتواصل وعدم السيطرة والتكيف مع النظام التعليمي والمتغيرات الثقافية العامة.

وهدفت دراسة صالح الصغير (2001) إلي تقصي العلاقة بين مستوي التكيف الاجتماعي وبعض المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض. وتكونت عينة الدراسة من (98) طالباً من الطلاب الوافدين بالجامعة. وأشارت نتائج الدراسة إلي اختلاف الطلاب في مستوي تكيفهم باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديموجرافية والمادية والأكاديمية، كما أظهرت النتائج أن الطلاب يختلفون في مستوي تكيفهم الاجتماعي وفقاً لمجموعة من المتغيرات مثل درجة اتقان اللغة العربية، يليها درجة الالمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي، يليها درجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، يليها الحاجة المادية، يليها مستوي التحصيل الدراسي، والعمر، ومدة الإقامة في المملكة، والمشاركة في النشاط الصفي، وعدد الإصدقاء، كما أظهرت النتائج بأن الطلاب الوافدين الغير متزوجين كانوا أكثر تكيفاً من أقرانهم المتزوجين.

وهدفت دراسة Nasir (2012) إلي محاولة التعرف علي تأثير التكيف الثقافي على التحصيل الأكاديمي للطلاب الدوليين. وتكونت العينة من(106) طالبًا دوليًا يدرسون في جامعتين حكوميتين في إسلام أباد، وتم أخذ التحصيل الأكاديمي للطلاب الدوليين من حيث المعدل التراكمي (CGPA) بعد الانتهاء من الفصل الدراسي الأول. وكشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين التكيف الثقافي والتحصيل الدراسي، كما أشارت النتائج إلي وجود اختلاف كبير في الأداء الأكاديمي للطلاب يرتبط بارتفاع وانخفاض مستوى التكيف الثقافي. كما وجد أن التكيف الثقافي يعد مؤشراً هاماً على التحصيل الأكاديمي للطلاب الدوليين.

وهدفت دراسة Aloysius (2013) إلي فحص تصورات التمكين النفسي بين الطلاب الدوليين في جامعة بوترا بماليزيا، علي عينة قوامها (50) طالباً من الطلاب الوافدين بالجامعة، وتم إجراء تحليل لمختلف مصادر البيانات الأولية باستخدام مقابلات شبه منظمة مع الطلاب الدوليين والمحليين لفهم آرائهم وتصوراتهم. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوي التمكين النفسي للطلاب الوافدين كان منخفضاً، وأن الشعور بعدم التمكين النفسي بين الطلاب كان بسبب نقص الدافع وضعف التكيف والمشاكل المرتبطة بالتكامل بين الطلاب والموظفين، وذكر الطلاب أنه يمكن تعزيز التمكين النفسي لديهم من خلال السماح لهم بمزيد من الحرية في دراستهم. وأوصت الدراسة بأن تساعد الإدارة في توعية الطلاب المحليين والموظفين بمساعدة الطلاب الوافدين في الشعور بالحرية من خلال التواصل الاجتماعي معهم لتحسين تصورات التمكين النفسي لديهم.

وهدفت دراسة Brunton & Jeffrey (2014) إلي تحديد العوامل التي تؤثر على التمكين النفسي للطلاب الدوليين. وتكونت عينة الدراسة من (196) طالبًا دوليًا مسجلين في إحدى جامعات نيوزيلندا بين عامي 2011 / 2012 طبق عيهم استطلاعًا عبر الإنترنت لاستكشاف المفاهيم الثقافية التي تم تحديدها باعتبارها ذات صلة بعملية التكيف الاجتماعي والثقافي. وأظهرت النتائج من خلال الانحدار المتعدد للبيانات الكمية أن المعرفة السابقة والأفكار المتصورة والانتماء والمسافة الثقافية والسيطرة والتمكين شكلت ما يقرب من 50 ٪ من التباين في التكيف الاجتماعي والثقافي الناجح للطلاب في ثقافة الجامعة، وأوضحت نتائج الدراسة أنه إلى جانب الدعم الوظيفي هناك حاجة لتطوير كفاءة التواصل والتكيف بين الثقافات لأعضاء هيئة التدريس وطلاب الثقافة المضيفة مع الطلاب الوافدين. وشملت التوصيات لتحقيق نتائج

متقدمة للطلاب الدوليين تطوير المناهج المستقبلية وتدريب الموظفين وتحفيز الطلاب المحليين علي التواصل مع زملائهم الوافدين.

وهدفت دراسة سيف الدين الغرابية، ورامي طرطوش (2016) إلي الكشف عن مستوي التكيف النفسي والاجتماعي لدي الطلاب في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية. وتكونت عينة الدراسة من (382) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الاساسية العليا اللاجئين بمخيم الزعتري بالأردن، تم اختيارهم بطريقة العشوائية الحصصية. وأظهرت نتائج الدراسة إلي أن مستوي التكيف النفسي والاجتماعي لدي الطلاب كان متوسطاً، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروقاً في مستوي التكيف النفسي والاجتماعي بين الطلاب والطالبات لصالح الطالبات، وعدم وجود فروق في التكيف النفسي والاجتماعي تعزي لمدة الاقامة وعدد أفراد الأسرة وموت أحد أفراد الأسرة.

وهدفت دراسة سامح سعادة (2016) إلى استكشاف العلاقة بين الذكاء الثقافي والتوافق عبر الثقافي والحنين إلى الوطن وبيان الأثر الوسيط للذكاء الانفعالي في العلاقة بين الذكاء الثقافي والتوافق عبر الثقافي والحنين إلى الوطن. كما استكشفت الدراسة مدى إمكانية التنبؤ بالتوافق عبر الثقافي والحنين إلى الوطن من خلال متغيرات الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي، وكذلك مدى إمكانية التنبؤ بالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي من خلال أبعاد الذكاء الثقافي. كما اهتمت الدراسة بالتعرف على الفروق بين الطلاب الوافدين في الذكاء الثقافي طبقاً للثقافة التي ينتمي إليها الوافد. كما حاولت التعرف على أثر الفروق في مستوى الذكاء الثقافي على مستوى الحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي. وتكونت العينة من (١٧١) طالباً من بينهم ٦٢ من الأفارقة، 59 من جنوب شرق آسيا، 50 من الروس. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين متوسطات مجموعات الدراسة الثلاث في الذكاء الثقافي والذكاء الانفعالي والحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي. كما أوضحت النتائج وجود فروق بين مرتفعي ومتوسطي ومنخفضي الذكاء الثقافي في التوافق النفسي والتوافق عبر الثقافي لدى الطلاب الوافدين. وأشارت النتائج إلى ضعف الدور الوسيط الذي يلعبه الذكاء الانفعالي في العلاقة بين الذكاء الثقافي والحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي حيث بقيت جميع معاملات الارتباط دالة احصائياً بعد ضبط متغير الذكاء الانفعالي. كما استبعدت معادلة الانحدار المتعدد المتدرج الذكاء الانفعالي وأبقت على الذكاء الثقافي كمنبيء بالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي. كما أظهرت النتائج أن جميع أبعاد الذكاء الثقافي مرتبطة بالحنين إلى الوطن وأقوى هذه الأبعاد هو الذكاء الثقافي السلوكي، كما أوضحت النتائج أن الذكاء الثقافي الدافعي هو أقوى المنبئات بالتوافق عبر الثقافي، بينما استبعدت معادلة الانحدار المتعدد باقي أبعاد الذكاء الثقافي.

وهدفت دراسة Presbitero (2016) الي التعرف علي الصدمة الثقافية والصدمة الثقافية العكسية والدور الوسيط للذكاء الثقافي في تكيف الطلاب الدوليين، ودور الذكاء الثقافي في كل من الصدمة الثقافية والصدمة الثقافية العكسية. وافترضت الدراسة أن الذكاء الثقافي يعمل كآلية معتدلة تقلل من الآثار السلبية لكل من الصدمة الثقافية والصدمة الثقافية العكسية على التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي بين الطلاب الدوليين. وأجريت دراستان في أستراليا لاختبار هذه الافتراضات، شارك في الدراسة الاولي (189) طالباً دولياً، وأشارت النتائج إلى أن الصدمة الثقافية مرتبطة بشكل كبير ولكن سلبيًا بالتكيف النفسي والاجتماعي والثقافي. بالإضافة إلى ذلك أظهرت النتائج أن الذكاء الثقافي يعدل العلاقة عن طريق تقليل تأثير

الصدمة الثقافية على التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي للطلاب. وشارك في الدراسة الثانية (123) طالبًا دولياً تخرجوا مؤخرًا وعادوا إلى بلدانهم الأصلية، وأشارت النتائج إلى أن الصدمة الثقافية العكسية مرتبطة بشكل كبير ولكن سلبيًا بالتكيف النفسي والاجتماعي والثقافي. وعمل الذكاء الثقافي أيضًا كوسيط في تقليل تأثير صدمة الثقافة العكسية على كلا من التكيف الاجتماعي والثقافي.

وهدفت دراسة ماهر يوسف المجدلاوي (2019) إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعة نحو الأنشطة الترويحية ومستوى كل من الاتزان الانفعالي والتمكين النفسي لديهم، والتعرف على العلاقة بين الاتزان الانفعالي والتمكين النفسي، والتعرف على الفروق في الاتزان الانفعالي والتمكين النفسي وفقا لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والمعدل الدراسي والمستوى الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من(408) طالبا وطالبةً من طلاب جامعة الأقصي بفلسطين، طبق عليهم مقياس الاتزان الانفعالي والتمكين النفسي واستبيان اتجاهات الطلاب نحو الأنشطة الترويحية. وأظهرت النتائج وجود اتجاهات إيجابية متوسطة لدي الطلاب نحو الأنشطة الترويجية ككل، كذلك جاء مستوى الاتزان الانفعالي والتمكين النفسي لدي العينة بدرجة متوسطة، ووجود فروق في الاتزان الانفعالي بين الذكور والاناث لصالح الذكور، ووجود فروق في التمكين النفسي بين الذكور والاناث لصالح الإناث، ووجود فروق في التمكين النفسي بين طلاب وطالبات الفرق الأولى والثانية والرابعة لصالح طلاب وطالبات السنة الرابعة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة جوهرية إيجابية بين متغيرات اتجاهات الطلاب نحو الأنشطة الترويحية والاتزان الانفعالي والتمكين النفسي.

وهدفت دراسة سيف عبدالله مذهان (2019) إلي التعرف علي مستوي التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز، والكشف عن العلاقة بين التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز لدي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية. واستخدمت الدراسة مقياس التمكين النفسي إعداد Spreitzer (1995) ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز إعداد الباحث، وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوي التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز لدي الطلاب جاء متوسطاً، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة احصائياً بين كل من التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز، كما أشارت النتائج إلي عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز تعزي لمتغير الجنس.

وهدفت دراسة إيمان عبده (2019) إلى الكشف عن سبل تكيف الطلاب الوافدين داخل المجتمع المصري اجتماعياً وأكاديمياً والوقوف على المشكلات التي تواجههم سواءً في بيئتهم الاجتماعية أو الأكاديمية الجديدة. استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي والذي ساعد في تحديد مشكلة البحث وجمع البيانات المطلوبة، وتم تطبيقه على عينة قوامها 263 طالبًا، بالإضافة إلى إجراء مقابلات متعمقة مع 18 طالباً. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تنوعاً في خصائص الطلاب الوافدين من حيث الجنسية، العمر، النوع، الحالة الاجتماعية، التخصص الدراسي. وأن التكيف الاجتماعي يتحقق من خلال عدة مؤشرات أهمها تواصلهم مع الجيران والأصدقاء خارج نطاق الجامعة، وفهم اللهجة المصرية، وطريقة قضائهم لوقتهم من خلال السفر والتنزه مع الأصدقاء. كما أشارت النتائج إلي أن الطلاب الوافدين استطاعوا أن يتكيفوا أكاديمياً من خلال العديد من المؤشرات مثل رضائهم عن تخصصهم الدراسي، وتفاعلهم مع البيئة الجامعية، ومشاركتهم في الرحلات وحفلات التعارف داخل الجامعة، وكذلك

مشاركتهم في المحاضرات، وتواصلهم مع أعضاء هيئة التدريس وتكوين صداقات داخل الحرم الجامعي، بالإضافة إلى قدرتهم على مواجهة المشكلات الاجتماعية والاكاديمية التي يتعرضون لها.

وهدفت دراسة فرحان بن سالم العنزي (2020) إلي التعرف علي مستوي التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية، والكشف عن العلاقة بين التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية، وتحديد الفروق في التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية وفقاً لمتغيرات الجنس- المستوي الدراسي- التخصص الأكاديمي لدي طلاب الجامعة. وتكونت عينة الدراسة من (258) طالباً وطالبة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واستخدمت الدراسة مقياس التمكين النفسي إعداد الباحث، ومقياس جودة الحياة الأكاديمية إعداد مصطفي بسيوني (2017). وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوي التمكين النفسي ومستوي جودة الحياة الأكاديمية كان متوسطاً لدي طلاب الجامعة، ووجود علاقة دالة إحصائياً بين التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية، وعدم وجود فروق في التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية تعزي إلي التخصص (علمي- نظري).

وهدفت دراسة Penman, et al (2021) إلي محاولة تمكين ومساعدة الطلاب الدوليين في استراليا من النجاح في مبادرة مبتكرة ومفيدة للمهن الصحية. وتكونت عينة الدراسة من الطلاب الذين يواجهون ضغوطاً اجتماعية وثقافية وأكاديمية أعلى مقارنة بنظرائهم. وشاركت ثلاثة تخصصات في المهن الصحية لإنشاء برنامج انتقائي يتناول صحة الطلاب الدوليين ورفائهم في استراليا. من خلال برنامج حضره 26 طالباً تكون من أربع جلسات شملت الجلسات مجموعة من الأنشطة التي تساعد في الممارسات الأكاديمية وتعلم استراتيجيات الإدارة الذاتية. وأشارت النتائج إلي أن المشاركين قد طوروا خططًا للتعامل مع الحواجز الثقافية واللغوية والأكاديمية والاجتماعية، وتحسين الصحة البدنية والعقلية والرفاهية النفسية. ومن بين 26 مشاركًا حضروا الجلسات، شارك 15 مشاركاً في مقابلات معمقة. وشملت الموضوعات التي تم تحديدها تسهيل التكيف، وإقامة العلاقات، واكتساب مهارات ومعارف جديدة، وتغيير المعتقدات والسلوك، وهذه الموضوعات الأربعة هي التي تم تحديدها لتوضيح تأثير المبادرة. كما أشارت النتائج إلي أنه على الرغم من محدودية عدد الطلاب المشاركين فقد أظهر البرنامج تأثيرًا إيجابيًا في خلق بيئة تعليمية داعمة للطلاب الدوليين.

وهدفت دراسة Sheng et al (2022) إلي فحص آثار التكيف الأكاديمي على التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي بين الطلاب الدوليين في الصين، وشارك في الاستبيان (211) طالبًا دولياً من 22 دولة إفريقية وآسيوية من الذين التحقوا ببرامج تدرس باللغة الإنجليزية في إحدى الجامعات الصينية، وأشارت النتائج إلى أن التكيف الأكاديمي والصداقات مع طلاب الدولة المضيفة ارتبطت بشكل إيجابي مع كل من التكيف النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، كما ارتبطت الصداقة الوطنية المشتركة بشكل سلبي بالتكيف النفسي، بينما لم تكن الأنواع الأخرى من الصداقة الوطنية مرتبطة بالتكيف النفسي، كما خففت الصداقة الوطنية المضيفة بشكل كبير من آثار عدم التكيف الأكاديمي على التكيف النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، كما وجد أن التكيف النفسي مرتبط بالتكيف الاجتماعي والثقافي، وقد أثبتت نتائج الدراسة أن

الروابط الاجتماعية للطلاب الدوليين مع العائلات والسكان المحليين وغير المحليين كانت حيوية للتكيف عبر الثقافات.

وهدفت دراسة Erturk & Luu (2022) الي بحث تكيف الطلاب الأتراك الدوليين في المجر والولايات المتحدة: دراسة حالة مقارنة، وتم استخدام منهج دراسة الحالة للتحقيق في تجارب التكيف للطلاب الدوليين الأتراك، في ثقافتين مختلفتين. وتكونت عينة الدراسة من الطلاب المقيمين في المجر (14) طالباً، ومن الطلاب المقيمين في الولايات المتحدة (12) طالباً. وأسفرت نتائج تحليل البيانات عن أربعة أمور متداخلة هي (1) الخبرات في البيئة الأكاديمية (2) التفاعل مع الآخرين في البلد المضيف (3) الانعكاسات السياسية في البلد المضيف (4) الأمور اليومية في البلد المضيف. ووفقًا للنتائج واعتمادًا على العوامل في البيئة المؤسسية والاجتماعية والمادية والسياقات المجتمعية اختلفت تجارب التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي للمشاركين في المجر والولايات المتحدة. وكشفت النتائج أن الدراسة في المجر التي تقدم برامج تعليم اللغة الإنجليزية المتوسطة تطرح بعض الصعوبات الخطيرة بالنسبة إلى الطلاب الاتراك مقارنة بزملائهم من مواطنهم الذين يدرسون في دولة ناطقة باللغة الإنجليزية. كما أشارت النتائج إلي أنه نظرًا للخلفية التاريخية المشتركة بين المجريين والأتراك فقد أظهر الطلاب الاتراك في المجر العديد من أوجه التشابه الثقافي في علاقاتهم وحياتهم اليومية على عكس الطلاب الدوليين الاتراك في الولايات المتحدة. بالإضافة إلى ذلك ساهمت المواقف الإيجابية لبعض السياسيين المجريين تجاه تركيا والعرق التركي في انخفاض الهوة الثقافية المتصورة للطلاب الاتراك وأثرت بشكل إيجابي على عملية التكيف عبر الثقافات. في حين أن الطلاب الاتراك في الولايات المتحدة أظهروا ضغوطًا أعاقت تكيفهم بسبب بعض التطورات السياسية في الولايات المتحدة والعلاقات السياسية مع تركيا.

تعقيب عام على الإطار النظري والدراسات السابقة:

يظهر من خلال عرض الإطار النظري والدراسات السابقة مدى أهمية دراسة المتغيرات البحثية للبحث الحالي: التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر؛ خاصة وأن جامعة الأزهر تعد من أكثر الجامعات التي تستقطب أعداداً كبيرة من الطلاب القادمين من كل دول العالم، والجامعة الوحيدة التي بها كلية منفردة للطلاب الوافدين بالإضافة لبقية كليات الجامعة المشتركة بين الطلاب المحليين والوافدين. ولأهمية متغيرات التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي التي تقلل من مشاعر الاغتراب وتعزز مشاعر المسؤولية، وهي جزء لا يتجزأ من التحفيز والإنجاز والكفاءة لإكمال المهام الأكاديمية والتوافق مع بيئة التعلم وتطوير الكفاءة التي تمنحهم الثقة في قدرتهم على الأداء في البيئة المضيفة. ومن ثم يمكن القول أن التمكين النفسي يرتبط نظرياً بكل من التكيف الاجتماعي والثقافي؛ إلا أن ذلك الإرتباط لم يتم تدعيمه امبريقياً وبشكل واضح إلا في بعض الدراسات كدراسة Aloysius (2013) التي ربطت بين عدم شعور الطلاب الوافدين بالتمكين النفسي بنقص الدافعية وعدم القدرة علي التكيف. ودراسة Brunton & Jeffrey (2014) التي بينت أن كفاءة التواصل والتكيف عبر الثقافات من العوامل التي تؤثر على التمكين النفسي للطلاب الدوليين. ودراسة فرحان بن سالم العنزي (2020) التي أظهرت وجود علاقة ايجابية بين التمكين النفسي وجودة الحياة الأكاديمية. ودراسة ماهر يوسف المجدلاوي (2019) التي أظهرت وجود علاقة ايجابية بين التمكين النفسي والاتزان الانفعالي. ودراسة Kagan & Cohen (1990) التي أظهرت أن التكيف الثقافي للطلاب الوافدين يتأثر بمستوى التمكين النفسي. ودراسة

(2016) Presbitero التي أظهرت أن الذكاء الثقافي يتوسط العلاقة عن طريق تقليل تأثير الصدمة الثقافية العكسية على التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي للطلاب الوافدين. ودراسة سيف عبدالله مذهان (2019) التي أظهرت وجود علاقة ايجابية بين كل من التمكين النفسي والكفاءة الذاتية المدركة ودافعية الانجاز. كما تبين للباحثين من خلال العرض السابق للإطار النظري والدراسات السابقة عدم وجود أبحاث أو دراسات سابقة قد تطرقت لبحث التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي للطلاب الوافدين في البيئة المصرية وبخاصة جامعة الأزهر.

ومن خلال الإطار النظري والدراسات السابقة لمتغيرات البحث يمكن استخلاص ما يلي:

1- وجود علاقة نظرية بين التمكين النفسي بإعتباره أحد متغيرات علم النفس الايجابي وبين التكيف الاجتماعي والثقافي. مما يبرز أهمية بحث المتغيرين معاً، ولأهمية التمكين النفسي في تقليل تأثير الصدمة الثقافية العكسية على التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي للطلاب الوافدين.
2- وجود علاقة بين التكيف الاجتماعي والثقافي وبين بعض المتغيرات والخصائص. وما أظهرته نتائج بعض الدراسات من اختلاف الطلاب في مستوي تكيفهم باختلاف خصائصم الاجتماعية والثقافية والديموجرافية والمادية والأكاديمية. وأن الطلاب يختلفون في مستوي تكيفهم وفقاً لمجموعة من المتغيرات مثل درجة اتقان اللغة، ودرجة الالمام بعادات وتقاليد المجتمع المضيف، ودرجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس، والحاجة المادية، ومستوي التحصيل الدراسي، والعمر، ومدة الإقامة، والمشاركة في النشاط الصفي، وعدد الإصدقاء.
3- وجود علاقة بين التمكين النفسي وبين بعض المتغيرات والخصائص. وما أظهرته نتائج بعض الدراسات من اختلاف الطلاب في التمكين النفسي وفقاً لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية والمعدل الدراسي والمستوى الدراسي والتخصص الأكاديمي. ولتأثير مشاعر ضعف التمكين النفسي التي تظهر بشكل خاص في المراحل الأولى من الدراسة عندما لا يتم التكيف والإحساس بالسيطرة المدركة للطلاب المغتربين.
4- معظم المشاركين فى الأبحاث والدراسات السابقة الخاصة بمتغيرات البحث الحالي كانوا من الطلاب الوافدين بالمرحلة الجامعية، باستثناء دراستين أجريت واحدة منهما على طلاب المرحلة الثانوية، دراسة سيف عبدالله مذهان (2019)، والثانية دراسة سيف الدين الغرابية، ورامي طرطوش (2016) التي أجريت علي طلاب المرحلة الأساسية العليا مما يشير إلى أهمية دراسة تلك المتغيرات لدى الطلاب الوافدون بمرحلة التعليم الجامعى.
5- وأخيراً أمكن الإستفادة من الإطار النظري والدراسات السابقة في صياغة مشكلة البحث، والفروض، وتحديد المشاركين في البحث، وإعداد وإختيار المقاييس المستخدمة، ومناقشة وتفسير النتائج التي تم التوصل إليها.

فروض البحث:

من خلال ما سبق يمكن صياغة فروض البحث علي النحو التالي:

1- يوجد لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر مستوي متوسط من التمكين النفسي.

2- يوجد لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر مستوي متوسط من التكيف الاجتماعي والثقافي.
3- توجد علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر.
4- توجد فروق دالة إحصائياً في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر تعزي إلى السنة الدراسية لصالح الفرق الدراسية الأعلي.
5- يمكن التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر.

إجراءات البحث:

أولاً: منهج البحث:

للتحقق من فروض البحث الحالي تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي لمناسبته لأهداف وطبيعة البحث.

ثانياً: المشاركون فى البحث:

شارك في البحث (270) طالباً وافداً من طلاب كلية العلوم الاسلامية للوافدين وطلاب كلية التربية بنين -جامعة الأزهر بالقاهرة، وتم تصنيفهم على النحو الآتي:

(أ) المشاركون في البحث الاستطلاعي:

قام الباحثان بتطبيق أدوات البحث علي (70) طالباً من الطلاب المشاركون، بهدف حساب الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

(ب) المشاركون في البحث الأساسي:

قام الباحثان بتطبيق الأدوات على (200) طالبًا من طلاب الفرقة الأولي والثانية والثالثة والرابعة بكلية العلوم الاسلامية للوافدين وكلية التربية بنين -جامعة الأزهر بالقاهرة، بهدف التحقق من صحة الفروض الأساسية للبحث.

ثانيا أدوات البحث:

اعتمد الباحثان علي مقياس التمكين النفسي إعداد (Spreitzer,1995) الذي قام بترجمته إلي العربية عبدالنعيم عرفه، وعبدالعزيز الفقي (2018)، ومقياس التكيف الاجتماعي والثقافي من إعداد الباحثين.

1- مقياس التمكين النفسي: إعداد (Spreitzer, 1995).

استقر الباحثان على مقياس التمكين النفسي إعداد (Spreitzer,1995) وذلك لملاءمته لأهداف وعينة البحث الحالي، ولأنه يتمتع بخصائص سيكومترية عالية من قبل معد المقياس، وتم استخدامه في العديد من الدراسات مثل دراسة سيف عبدالله 2019 ; Aloysius, 2013). Baggett, 2015 ; Rezaei, et al., 2015; كما قام الباحثان الحاليان بتعديل بعض الصياغات لفقرات المقياس لتناسب العينة. ويتكون المقياس من (12) عبارة موزعة على أربعة أبعاد: البعد

الأول: المعني، ويشمل (3) عبارات، أرقامها (1،5،9). والبعد الثاني: الكفاءة، ويشمل (3) عبارات، أرقامها (2،6،10). والبعد الثالث: تقرير المصير، ويشمل (3) عبارات، أرقامها (3،7،11). والبعد الرابع: التأثير، ويشمل (3) عبارات، أرقامها (4،8،12). وأمام كل عبارة خمس اختيارات هي: (دائماً، غالباً، أحيانا، نادراً، أبداً)، وتأخذ الدرجات التالية علي الترتيب (5 ،4 ،3 ،2 ،1)، وتدل الدرجة المرتفعة علي ارتفاع التمكين النفسي، وتدل الدرجة المنخفضة علي انخفاض التمكين النفسي. وتم تطبيق المقياس على المشاركين في البحث الاستطلاعي للتأكد من خصائصه السيكومترية. حيث قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي اليه، وذلك بعد تطبيقه على (70) طالباً من الطلاب المشاركين في الدراسة الاستطلاعية، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه:

جدول(1)

معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبُعد لمقياس التمكين النفسي

المعني		الكفاءة		تقرير المصير		التأثير	
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	0.768**	2	0.559**	3	0.794**	4	0.730**
5	0.770**	6	0.701**	7	0.798**	8	0.669**
9	0.661**	10	0.619**	11	0.736**	12	0.591**

يتضح من جدول (1) أن قيم معاملات الارتباط الدالة تراوحت ما بين (0.559- 0.798) وجميعها قيم دالة إحصائياً عند مستوي (0,01)، مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

كما قام الباحثان بحساب مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس، والجدول التالي يوضح مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد وبعضها مع الدرجة الكلية.

جدول (2)

مصفوفة معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد وبعضها مع الدرجة الكلية لمقياس التمكين النفسي

أبعاد المقياس	ب1	ب2	ب3	ب4	الدرجة الكلية
المعني	-				
الكفاءة	0.556**	-			
تقرير المصير	0.661**	0.667**	-		
التأثير	0.732**	0.591**	0.692**	-	
الدرجة الكلية	0.781**	0.703**	0.793**	0.768**	-

يتضح من جدول (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد وبعضها مع الدرجة الكلية قد تراوحت ما بين (0.556 ، 0.793)، وجميعها قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (0,01)، مما يُعد مؤشرًا على الاتساق الداخلي للمقياس والثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها.

كما قام الباحثان بحساب ثبات درجات مقياس التمكين النفسي باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات لأبعاد التمكين النفسي (المعني، والكفاءة، وتقرير المصير، والتأثير) والدرجة الكلية علي الترتيب كما يلي (0.781 - 0.801 - 0.772 - 0.791 - 0.835) وجميعها معاملات مقبولة احصائياً؛ مما يشير إلى ثبات المقياس وصلاحيته للقياس وبدرجة عالية من الموثوقية والثقة في نتائجه.

2- مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي: إعداد الباحثان

اعتمد الباحثان فى بناء المقياس على الخطوات الآتية:

- الإطلاع علي بعض الأطر النظرية والأدوات والمقاييس التى استخدمت لقياس التكيف الاجتماعي والثقافي مثل دراسة: ايمان عبده، 2019 ; Kagan, & 1998 ,Mumford) Cohen,1990 ; Nasir, 2012; Wilson, et al, 2017 ; Erturk, & Luu, 2022)
- تحديد مفهوم التكيف الاجتماعي والثقافي بالاستعانة بالأدب السيكولوجي التربوي والعديد من الدراسات والبحوث التي تناولته، وتم تحديد بعدين للمقياس هما: البعد الأول: التكيف الاجتماعي، والبعد الثاني: التكيف الثقافي. وتم وضع تعريف إجرائى لكل بُعد من البعدين.
- تكون المقياس في صورته الأولية من (20) عبارة موزعة على بعدي المقياس كما هو موضح بالجدول (3) التالي، ويلي كل مفردة منها خمسة اختيارات متدرجة (تنطبق بشدة- تنطبق - تنطبق أحيانًا- لا تنطبق- لا تنطبق مطلقًا)، ويصحح المقياس باحتساب الدرجات (5، 4 ، 3، 2، 1) على الترتيب. ومن ثم فإن أقصى درجة يحصل عليها المفحوص (100) درجة، وأدنى درجة يحصل عليها (20) درجة، وتُعبر الدرجة المرتفعة عن ارتفاع مستوي التكيف الاجتماعي والثقافي فى حين تدل الدرجة المنخفضة على انخفاض مستوي التكيف الاجتماعي والثقافي لدى الطلاب.

جدول (3)

أرقام عبارات مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي

م	أبعاد المقياس	أرقام العبارات	عدد العبارات
1	التكيف الاجتماعي	10-9-8-7-6-5-4-3-2-1	10
2	التكيف الثقافي	20-19-18-17-16-15-14-13-12-11	10

- تم عرض المقياس في صورته الأولية على (5) من السادة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في مجالي علم النفس والصحة النفسية، وقد أشار بعض الخبراء بتعديل صياغة بعض العبارات لتناسب عينة البحث وقد راعى الباحث ذلك.

- تم تطبيق المقياس على المشاركين في البحث الاستطلاعي، للتأكد من خصائصه السيكومترية. حيث قام الباحثان بحساب الاتساق الداخلي للمقياس عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبُعد الذي تنتمي اليه، وذلك بعد تطبيقه على عدد (70) طالباً من الطلاب المشاركين في الدراسة الاستطلاعية، والجدول التالي يوضح معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي اليه:

جدول(4)

معاملات الارتباط بين العبارة والدرجة الكلية للبُعد لمقياس التكيف الاجتماعي والثقافي

التكيف الاجتماعي				التكيف الثقافي			
العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط	العبارة	معامل الارتباط
1	**0.457	6	**0.562	11	**0.672	16	**0.550
2	**0.572	7	**0.540	12	**0.706	17	**0.601
3	**0.761	8	**0.610	13	**0.772	18	**0.728
4	**0.610	9	**0.633	14	**0.651	19	**0.672
5	**0.770	10	**0.561	15	**0.781	20	**0.783

يتضح من جدول (4) أن جميع قيم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة ودرجة البُعد الذي تنتمي إليه في مقياس الكفاءة الذاتية تراوحت ما بين (0.540 - 0.783) وجميعها قيم دالة احصائياً عند مستوى دلالة (0,01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي للمقياس.

كما قام الباحثان بحساب ثبات درجات مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ، حيث بلغ معامل الثبات للتكيف الاجتماعي (0.773)، والتكيف الثقافي (0.810)، والدرجة الكلية للمقياس (0.834)، وجميعها معاملات ثبات مقبولة احصائياً؛ مما يشير إلى ثبات المقياس والثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها.

الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة بيانات البحث الحالي من خلال البرنامج الاحصائي (SPSS v26) وتحقق الباحثان من فروض بحثهما باستخدام: معامل ارتباط بيرسون، وتحليل الانحدار الخطي البسيط، وتحليل التباين أحادي الاتجاه، واختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق، واختبار"ت" لعينة واحدة One sample .T-test.

نتائج الفروض وتفسيرها:

أولاً: نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول علي أنه" يوجد لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر مستوي متوسط من التمكين النفسي". وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ قام الباحثان باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي لمقياس التمكين النفسي بالمتوسط الفرضي له، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (5)

قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات الحسابية للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس التمكين النفسي

المتغير	عدد العبارات	المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	12	36	36.8550	10.89760	.85500	1.110	غ د

يتضح من جدول (5) أن قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسطين الفرضي والفعلي لعينة البحث على مقياس التمكين النفسي بلغت (1.110) وهي قيمة غير دالة إحصائيا؛ مما يشير إلى عدم وجود فرق دالة إحصائياً بين المتوسطين الفرضي والفعلي لعينة البحث على مقياس التمكين النفسي، وهذا معناه تكافؤ المتوسطين؛ مما يعد مؤشراً على أن مستوى التمكين النفسي لدى عينة البحث كان متوسطاً. وهذا يعني قبول الفرض من أنه يوجد مستوى متوسط من التمكين النفسي لدى الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماهر يوسف المجدلاوي (2019)، ودراسة سيف عبدالله مذهان (2019)، ودراسة فرحان بن سالم العنزي (2020)، التي أشارت في نتائجها إلي أن مستوي التمكين النفسي لدي طلاب الجامعة كان بدرجة متوسطة. ويمكن تفسير هذه النتيجة التي تشير إلي أن مستوي التمكين النفسي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر جاء متوسطاً ولم يكن منخفضاً. في ضوء ما أشار إليه (Zimmerman, 1990) من أن التمكين النفسي هو نتيجة مباشرة لتعلم الأفراد كيفية استخدام المهارات المناسبة في حياتهم، وعندما يكتسب الأفراد السيطرة على حياتهم ويتعلمون استخدام المهارات للتأثير في أحداث الحياة يصبحون متمكنين، وأن التمكين النفسي يتطلب استجابات نشطة لبيئة ما، كما أنه لا يقلل فقط من مشاعر الاغتراب بل يعزز مشاعر المسؤولية، وأن شعور المتعلم الوافد بالتمكين النفسي جزء لا يتجزأ من التحفيز والإنجاز والكفاءة لإكمال مهام التعلم، كما يعتقد أن مدخلاته ستؤثر عليهم في الفصل الدراسي. وهذا يعني أن الطلاب الوافدون الذين يشعرون بدرجة ما من التمكين النفسي قد توافقوا مع بيئة التعلم وطوروا الكفاءات التي تمنحهم الثقة في قدرتهم على الأداء في البيئة المضيفة. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه (Brunton & Jeffrey, 2014) من أنه يمكن تعزيز الشعور بالتمكين النفسي بإعتباره أحد مفاهيم علم النفس الإيجابي التي يمكن تعزيزها لدى الأفراد، وأن مؤسسات التعليم العالي تستطيع تعزيز الخبرة التعليمية والثقافية لطلابها الدوليين من خلال تعزيز شعورهم بالتمكين النفسي، وهو بالفعل ما بدأت في تنفيذه وتطبيقه مؤسسة الازهر الشريف الذي يولي اهتماماً كبيراً بالطلاب الوافدين سواءً داخل الجامعة أو بمقر مشيخة الأزهر، حيث دشن الأزهر الشريف هذا العام مركزاً لتطوير الوافدين الذي يمثل

الملتقى الدائم لاتحادات طلاب الوافدين، والذي تعقد فيه اللقاءات مع أعضاء الاتحادات بشكل دوري، كما دشن الأزهر وحدة الدعم النفسي وتطوير الذات وذلك للاهتمام بالرعاية النفسية للطلاب الوافدين، كما تم تطوير معهد البعوث الإسلامية، ومعهد الأزهر لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فضلاً عن تخصيص مبنى للتدريب والخدمات بمدينة البعوث الإسلامية وجعله مقراً لتدريب وتقديم الخدمات للطلاب الوافدين، بالإضافة إلي عقد دورات تدريبية لتنمية مهارات العاملين بمنظومة تعليم الوافدين (معلمين- إداريين-أخصائيين). كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء ما توصلت إليه نتائج دراسة (Aloysius, 2013) من أن مستوي التمكين النفسي للطلاب الوافدين بجامعة بوترا بماليزيا كان منخفضاً بسبب نقص الدافع والمشاكل المرتبطة بالتكامل بين الطلاب الوافدين والموظفين، وعدم السماح لهم بمزيد من الحرية في دراستهم. وهذا عكس ما يحدث في جامعة الأزهر التي تحرص علي عقد اللقاءات السنوية مع طلابها الوافدين، كما أن الأزهر يعتز باستقبال أبنائه الوافدين من كل الدول في جامعته ومعاهده ويحرص على بذل قصارى جهده في تأهيلهم ليكونوا خير سفراء للأزهر في بلادهم، كما تحرص الجامعة على بحث ودراسة المشكلات والعوائق التي تواجه الطلاب الوافدين، حيث يتم عقد لقاءات دورية مع الطلاب للاستماع إلى المشكلات التي تواجههم في العملية التعليمية، وكذلك مقترحاتهم ورؤيتهم لتهيئة مناخ أفضل لتحسين مستواهم العلمي والأكاديمي.

نتائج الفرض الثاني:

ينص الفرض الثاني علي أنه" يوجد لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر مستوي متوسط من التكيف الاجتماعي والثقافي". وللتحقق من صحة هذا الفرض؛ قام الباحثان باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة لمقارنة المتوسط الحسابي لمقياس التكيف الاجتماعي والثقافي بالمتوسط الفرضي له، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (6)

قيمة "ت" للفروق بين المتوسطات الحسابية للعينة والمتوسط الفرضي لمقياس التكيف الاجتماعي والثقافي

المتغير	عدد العبارات	المتوسط الفرضي	المتوسط الفعلي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
التكيف الاجتماعي والثقافي	20	60	61.1600	15.97436	1.1600	1.027	غ د

يتضح من جدول (6) أن قيمة "ت" لمعرفة الفرق بين المتوسطين الفرضي والفعلي لعينة البحث على مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي بلغت (1.027) وهي قيمة غير دالة إحصائياً؛ مما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطين الفرضي والفعلي لعينة البحث على مقياس التكيف الاجتماعي والثقافي، وهذا معناه تكافؤ المتوسطين؛ مما يعد مؤشراً على أن مستوى التكيف الاجتماعي والثقافي لدى عينة البحث كان متوسطاً. وهذا يعني قبول الفرض من أنه يوجد مستوى متوسط من التكيف الاجتماعي والثقافي لدى الطلاب الوافدين بجامعة

الأزهر. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة سيف الدين الغرابية، ورامي طرطوش (2016) والتي أشارت نتائجها إلي أن مستوي التكيف النفسي والاجتماعي لدي الطلاب كان متوسطاً. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه (Grove & Torbiorn, 1985) من أن الوافدين يكونون في مستوى منخفضاً من القدرة على التكيف مع دخولهم بيئات جديدة. ومع مرور الوقت وإتقان المهارات الاجتماعية الأساسية يزداد تكيفهم صعودًا على طول الخطوط المنحدرة. وما أشار إليه أدلر (Adler,1975) من أن الطالب الوافد عند وصوله الي البلد المضيف يكون متحمسًا للتجربة الجديدة، وأنه إذا وجد الرعاية وما كان يتوقعه فإن ذلك يساعده علي التكيف مع البيئة الجديدة، غير أنه قد يميل إلى إنشاء شبكات اجتماعية مع ثقافته الخاصة فقط. وما ذكره أيضاً من أن التكيف عبر الثقافات يمر بخمسة مراحل تشمل الاتصال، والتفكك، ورفض الاندماج، والسيطرة الذاتية، والاستقلال. وأنه في مرحلة الاتصال الأولي يكون الفرد الوافد متحمسًا للتجربة الجديدة وهو فضولي حول أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين البيئة الثقافية الجديدة. وفي المرحلة الثانية عندما تصبح الاختلافات ملحوظة بشكل متزايد في البيئة الجديدة يدرك الفرد أن فهمه الثقافي غير مناسب ويبدأ الشعور بالعزلة والاغتراب ومقارنة الاختلافات الثقافية في الظهور. وفي المرحلة الثالثة يظهر رفض الاندماج وتتميز هذه المرحلة برفض الثقافة الجديدة حيث يميل الوافد إلى إنشاء شبكات اجتماعية مع ثقافته الخاصة فقط. ومن خلال ذلك يشير أدلر إلي إن ممارسة المشاعر السلبية يمكن أن تكون علامة مهمة لإعادة البناء الصحي من حيث أن هناك وعيًا ثقافيًا متزايدًا وقدرة متزايدة على التصرف بناءً على المشاعر. وتشير المرحلة الرابعة وهي مرحلة السيطرة الذاتية إلى حالة من الاسترخاء من خلال إتقان كل من المهارة وفهم الثقافة المحلية. ونهاية العملية يسمى الاستقلال وفي هذه المرحلة تصبح مشاعر وتصورات وسلوكيات الغرباء أكثر استقلالية ولا تتأثر بسهولة بالاختلافات الثقافية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء نموذج "ليسجارد" للتكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات والذي يري أن التكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات هو عملية ديناميكية، حيث يبدأ الفرد بالإثارة ثم يواجه الأزمات ثم يتكيف تدريجياً مع البيئة الثقافية الجديدة. فاتجاه رضا الأفراد عن التكيف عبر الثقافات ينتقل من مستوى عالٍ إلى مستوى منخفض ثم يرتفع مرة أخرى. وعلى هذا الأساس أطلق أوبرج Oberg على أزمة التكيف عبر الثقافات مفهوم الصدمة الثقافية الذي يمر بأربعة مراحل للتكيف عبر الثقافات هي شهر العسل، والأزمات، والتعافي، والتكيف. ففي المرحلة الأولي يشعر الزائرون بالفضول وعدم الجدال بشأن البيئة الثقافية الجديدة، وتكون عواطفهم متحمسة ومبهجة ومتفائلة نسبيًا. وعندما يدخل الغرباء المرحلة الثانية وهي الأزمة تضعف الإثارة التي شعروا بها في الفترة المبكرة وتستبدل بالتحيز وقد تصل للعداء تجاه البيئة الجديدة، وقد يؤدي هذا إلى موقف سلبي نسبيًا تجاه الظواهر الثقافية المحلية وقد يصاب الوافدون بالإحباط والارتباك العاطفي. وفي المرحلة الثالثة التعافي يكون المقيمون قد قضوا فترة من الوقت في التكيف تحسنت فيها قدرتهم على التواصل بين الثقافات، وأصبحوا قادرين على إجراء اتصالات أكثر شمولاً مع الثقافة المحلية. وفي فترة التكيف الرابعة تقترب عملية تكيف الوافدون مع الثقافة المحلية من حالة الاستقرار ويتغلبون تدريجياً على المشاكل في حياتهم اليومية من خلال دمج ثقافتهم الخاصة مع الثقافة المحلية ويبدأ الوافدون في الشعور بالراحة في البيئة الثقافية الجديدة. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء ما أشار إليه (Erturk & Luu, 2022) من أن الانتقال إلى بلد أجنبي للدراسة يجلب معه تغييرات وتحديات كبيرة في حياة الطلاب، وأن الطلاب يمرون بفترة صعبة للتكيف ثقافيًا واجتماعيًا وعاطفيًا وأكاديميًا مع البلد الجديد حتي يتمكنوا من النجاح والاندماج.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث علي أنه "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر". وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب على مقياسي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (7)

معامل الارتباط بين درجات الطلاب على مقياسي التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي

المتغيرات	التكيف الاجتماعي والثقافي	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	0.875	0.01

يتضح من جدول (7) أن قيمة معامل الارتباط بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي بلغت (0.875) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى (0.01)؛ مما يشير إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي. وبهذه النتيجة يتم قبول ذلك الفرض من "وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Aloysius, 2013) التي أشارت نتائجها إلي أن السبب في عدم شعور الطلاب الوافدين بالتمكين النفسي هو نقص الدافع وضعف التكيف. ونتائج دراسة (Brunton & Jeffrey, 2014) التي كشفت أن كفاءة التواصل والتكيف عبر الثقافات هي من العوامل التي تؤثر على التمكين النفسي للطلاب الدوليين. ونتائج دراسة Kagan & (Cohen,1990) التي أظهرت أن التكيف الثقافي للطلاب الوافدين يتأثر بمستوى التمكين النفسي. ونتائج دراسة (Presbitero,2016) التي أظهرت أن الصدمة الثقافية العكسية مرتبطة بشكل سلبي بالتكيف النفسي والاجتماعي والثقافي، وأن الذكاء الثقافي يعدل العلاقة عن طريق تقليل تأثير الصدمة الثقافية على التكيف النفسي والاجتماعي والثقافي للطلاب الوافدين. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه (Aloysius, 2013) من أن الطلاب الذين يمتلكون مستوي مرتفع من التمكين النفسي يتمتعون بعلاقات أفضل مع الموظفين والطلاب المحليين وأنهم أكثر نشاطاً في المشاركة المجتمعية علي عكس الطلاب الآخرين، وأنه من المرجح أن تظهر مشاعر ضعف التمكين النفسي بشكل خاص في المراحل الأولى من الدراسة عندما لا يتم التكيف والإحساس بالسيطرة المدركة للطلاب المغتربون في بداية انتقالهم. وما أشار إليه (Nyatanga & Dann, 2002) من أن التمكين النفسي هو عملية ونتيجة تشتمل على قدرة الأشخاص أو المجموعات على سحب القوة من داخلهم للسيطرة على الأحداث المهمة في حياتهم أو التأثير عليها. علاوة على ذلك فإن عملية التمكين عملية ديناميكية تتطلب استجابة للعلاقات الشخصية والتجارب مع الآخرين. كما أن التمكين النفسي هو نتيجة مباشرة لتعلم الأفراد كيفية استخدام المهارات المناسبة في حياتهم، وأنه عندما يكتسب الأفراد السيطرة على حياتهم ويتعلمون استخدام المهارات للتأثير في أحداث الحياة يصبحون متمكنين، ويخلق التمكين استجابات نشطة للبيئة، كما أنه يقلل من مشاعر الاغتراب ويعزز مشاعر المسؤولية. وهذا يعني أن الطلاب الوافدون الذين يشعرون بالتمكين النفسي قد توافقوا مع بيئة التعلم وطوروا

الكفاءات التي تمنحهم الثقة في قدرتهم على الأداء في البيئة المضيفة. وهو ما أشار إليه (Zimmerman, 1990). كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلي أن التكيف الاجتماعي والثقافي يتأثر بكل من المتغيرات والجوانب النفسية والشخصية على المستوى الفردي والمستوى المجتمعي، كما أن التمكين النفسي يحقق للأفراد الاستفادة من الفرص وإزالة القيود البيئية، حيث يحتاج الأفراد في كثير من الأحيان لتجارب ملموسة لإقناع أنفسهم بأن لديهم القدرة على تغيير البيئة التي يعيشون فيها والتغلب على المشاكل والصعاب، وأنه يمكن أن تكون عملية التكيف أكثر سلاسةً عندما يتماشى تعلم الوافد للمعايير الجديدة والسلوك المناسب مع التحول في الإدراك الذاتي، وعلى العكس من ذلك فإن فشل التكيف بين الثقافات يرجع أساسًا إلى عدم التوافق بين تعلم الوافد للمعايير الجديدة والسلوك المناسب والتغيير في إدراكه الذاتي، فعندما يطور الطلاب من مستوي ثقتهم بأنفسهم فإن ذلك يساعدهم علي إحداث فرق في بيئتهم، ويشعرون أن الحياة لها معني ومن ثم ينعكس علي تكيفهم وتوافقهم مع المجتمع الجديد. وهو ما يؤكده (Ward,2001) من أن قدرة الأفراد على فهم ثقافة البلد المضيف والعمل بشكل مناسب في البيئة الثقافية الجديدة يساعد علي تكيفهم الاجتماعي والثقافي.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض الرابع علي أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية علي مقياسي التمكين النفسي، والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر تعزي إلى متغير السنة الدراسية (الفرقة الاولي- الفرقة الثانية– الفرقة الثالثة- الفرقة الرابعة) لصالح الفرقة الدراسية الأعلي. وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام تحليل التباين أحادي الاتجاه لمعرفة الفروق في كل من التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء متغير الفرقة الدراسية، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (8)

قيمة "ف" لمعرفة الفروق في التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء متغير الفرقة الدراسية

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
التمكين النفسي	بين المجموعات	21429.499	3	7143.166	635.439	0.01
	داخل المجموعات	2203.296	196	11.241		
	المجموع	23632.795	199			
التكيف الاجتماعي والثقافي	بين المجموعات	45732.008	3	15244.003	591.781	0.01
	داخل المجموعات	5048.872	196	25.760		
	المجموع	50780.880	199			

يتضح من جدول (8) أن قيمة "ف" لمعرفة الفروق في كل من التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي في ضوء متغير الفرقة الدراسية بلغت على الترتيب (635.439 – 591.781) وهي قيم دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) ؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في

التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي ترجع إلى متغير الفرقة الدراسية؛ ولمعرفة اتجاه الفروق بين الفرق الدراسية تم استخدام اختبار شيفيه، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (9)

نتائج اختبار شيفيه لمعرفة اتجاه الفروق في كل من التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي والثقافي

المتغير	الفرقة الدراسية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الفرقة الأولى	الفرقة الثانية	الفرقة الثالثة	الفرقة الرابعة
التمكين النفسي	الأولى	23.0364	4.69816	--	11.52504*	-20.29697*	28.96364*
	الثانية	34.5614	2.74524	--	-	8.77193*	17.43860*
	الثالثة	43.3333	2.70308	--	-	-	8.66667*
	الرابعة	52.0000	2.49444	--	-	-	-
التكيف الاجتماعي والثقافي	الأولى	40.4727	7.49285	--	17.80797*	30.97825*	41.68943*
	الثانية	58.2807	4.17370	--	-	13.17028*	23.88146*
	الثالثة	71.4510	3.80165	--	-	-	10.71118*
	الرابعة	82.1622	2.97689	--	-	-	-

يتضح من جدول (9) أن نتائج اختبار شيفيه دالة إحصائياً عند مستوى 0.05؛ مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الفرق الدراسية (الفرقة الاولي- الفرقة الثانية– الفرقة الثالثة- الفرقة الرابعة) في كل من التمكين النفسي والتكيف الاجتماعي الثقافي، وتعزى هذه الفروق لصالح الفرقة الدراسية الأعلى؛ حيث كان المتوسط الحسابي للفرقة الرابعة أعلى من الفرق الثلاثة الأخرى. وبهذه النتيجة يتم قبول الفرض من وجود فروق ذات دلالة إحصائية علي مقياسي التمكين النفسي، والتكيف الاجتماعي والثقافي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر تعزي إلى متغير السنة الدراسية (الفرقة الاولي- الفرقة الثانية– الفرقة الثالثة- الفرقة الرابعة) لصالح الفرقة الدراسية الأعلي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ماهر يوسف المجدلاوي (2019) التي أظهرت نتائجها وجود فروق في التمكين النفسي بين طلاب وطالبات الفرق الدراسية الأولى والثانية والثالثة والرابعة لصالح طلاب وطالبات السنة الرابعة. كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة صالح الصغير (2001) والتي أشارت نتائجها إلي اختلاف الطلاب الوافدين في مستوي تكيفهم باختلاف خصائصم الاجتماعية والثقافية والديموجرافية والمادية والأكاديمية، كما أظهرت أن الطلاب يختلفون في مستوي تكيفهم وفقاً لمجموعة من المتغيرات مثل درجة اتقان اللغة العربية، ودرجة الالمام بعادات وتقاليد المجتمع المضيف، ودرجة العلاقة بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعة، والحاجة المادية، ومستوي التحصيل الدراسي، والعمر، ومدة الإقامة. كما تتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما أشار إليه (Aloysius, 2013) من أن مشاعر ضعف التمكين النفسي تظهر بشكل خاص في المراحل الأولى من الدراسة عندما لا يتم التكيف والإحساس بالسيطرة المدركة للطلاب المغتربون. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه

(Hartmann, 2003)من أن التمكين النفسي ليس شيئًا يُعطَى بل يتم اكتسابه من خلال تطوير الفاعلية الشخصية، وأنه يحقق للأفراد الاستفادة من الفرص وإزالة القيود البيئية، وفي كثير من الأحيان يحتاج الأفراد لتجارب ملموسة لإقناع أنفسهم بأن لديهم القدرة على تغيير البيئة التي يعيشون فيها والتغلب على المشاكل والصعاب. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء المكون السلوكي للتمكين النفسي والذي يشير إلى الإجراءات المتخذة للتأثير على السلوك، فعندما يطور الطلاب الثقة في أنفسهم لإحداث فرق في بيئتهم واكتساب المقومات اللازمة لفهم بيئتهم الاجتماعية والمادية وكيفية التأثير عليها يمكنهم دمج هذه المكونات لإحداث تغيير ذا مغزى. وبالتالي يشير المكون السلوكي في التمكين النفسي إلى انخراط الطلاب في الفرص أو صنع الفرص للتأثير على بيئتهم لا سيما السياقات الجامعية والمجتمعية التي تؤثر على تنميتهم. كما يعزو الباحثان هذه النتيجة إلي أن درجة التمكين النفسي تتأثر بالتجارب التي ينشئ فيها الأفراد والتي توفر لهم الفرصة لممارسة السيطرة على حياتهم وتلك القرارات التي تؤثر على ظروف حياتهم، كما أن الشعور بالتمكين النفسي ناتج عن سلسلة من التجارب التي يتعلم فيها الأفراد وضع رؤية تتطابق مع أهدافهم وكيفية تحقيقها، واكتساب مهارة الوصول إلى الموارد والتحكم فيها، ومن خلاله يكتسب الأشخاص السيطرة على حياتهم، فالطلاب الوافدون في بداية التحاقهم بالمرحلة الجامعية قد يكون مستوي تكيفهم وتمكينهم النفسي منخفضاً، نظرًا لأن هؤلاء الطلاب قد انتقلوا من خلفيات اجتماعية وثقافية وبيئية مختلفة، وأنهم بعد فترة يمكنهم التعامل بكفاءة مع المتغيرات الجامعية والمجتمعية، ويشعرون أن الظروف الجديدة قد تحسنت وأنهم أكثر خبرة من ذي قبل، كما أنهم يكونون صداقات جديدة تعوضهم بعض الشيء عن افتقادهم لأصدقائهم الأصليين، أضف الي ذلك فإن الجامعة توفر لهم المزيد من الاهتمام سواء فيما يتعلق بالجانب التعليمي أو الارشاد الاكاديمي، كما توفر لهم الانشطة الثقافية والترفيهية مما يساعدهم علي التكيف والاندماج شيئاً فشيء. وهو ما أكدته دراسة Penman, et al (2021) من أن مشاركة الطلاب في الأنشطة التعليمية والترفيهية له تأثير كبير علي تكيفهم الثقافي والاجتماعي ويقلل من الاغتراب لديهم، كما تؤدي الأنشطة الطلابية داخل الجامعة وخارجها دوراً كبيراً في تهيئتهم للحياة العملية بعد التخرج، عبر اكتسابهم مهارات متنوعة من خلال المشاركة الفعالة في ممارسة أنشطة غير دراسية خلال سنوات الجامعة، وهذه المهارات تسهم في نضج الشخصية وزيادة معرفتها بالعالم خارج أسوار الجامعة. كما أن الروابط الاجتماعية للطلاب الوافدين مع العائلات والسكان المحليين والتي تعد مهمة للتكيف عبر الثقافات المختلفة تزداد مع مرور الوقت والتقدم في السنوات الدراسية. والتكيف في جوهره عملية تفاعلية حيث يُتوقع من الطلاب الوافدين تطوير سلوكيات جديدة تتناسب مع السياق الثقافي الذي يعيشون فيه. ويتطلب مثل هذا التكيف استجابة فردية مع السياق الاجتماعي والثقافي الأوسع، حيث تحدث التغيرات في الأفراد أو الجماعات استجابة لمطالب البيئة الجديدة، وأن الطلاب الوافدون يتأقلمون مع التغيير من خلال عملية اكتساب مهارات خاصة بالثقافة الجديدة وهو ما أشار إليه (Brunton & Jeffrey, 2014).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء ما أشار إليه "أدلر" في نظريته من أن التكيف عبر الثقافات يمر بخمسة مراحل هي: الاتصال، والتفكك، ورفض الاندماج، والسيطرة الذاتية، والاستقلال، وفي مرحلة الاتصال يكون الفرد الوافد متحمسًا للتجربة الجديدة وهو فضولي حول أوجه التشابه والاختلاف بينه وبين البيئة الثقافية الجديدة. وفي المرحلة الثانية عندما تصبح الاختلافات ملحوظة بشكل متزايد في البيئة الجديدة يدرك الفرد أن فهمه الثقافي غير

مناسب ويبدأ الشعور بالعزلة والاغتراب في الظهور نتيجة مقارنة الاختلافات الثقافية. وفي المرحلة الثالثة يبدأ رفض الثقافة الجديدة ويميل الوافد إلى إنشاء شبكات اجتماعية مع ثقافته الخاصة فقط. كما يشير أدلر إلي إن ممارسة المشاعر السلبية يمكن أن تكون علامة مهمة لإعادة البناء الصحي من حيث أن هناك وعيًا ثقافيًا متزايدًا وقدرة متزايدة على التصرف بناءً على المشاعر. ثم مرحلة السيطرة الذاتية التي تشير إلي حالة من الاسترخاء من خلال اتقان كل من المهارة وفهم الثقافة المحلية. وفي نهاية العملية يظهر الاستقلال حيث تصبح مشاعر وتصورات وسلوكيات الغرباء أكثر استقلالية ولا تتأثر بسهولة بالاختلافات الثقافية. كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء نموذج "ليسجارد" للتكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات والذي يري أن التكيف الاجتماعي والثقافي عبر الثقافات هو عملية ديناميكية، حيث يبدأ الفرد بالإثارة ثم يواجه الأزمات ثم يتكيف تدريجياً مع البيئة الثقافية الجديدة. وأن اتجاه رضا الأفراد عن التكيف عبر الثقافات ينتقل من مستوى عالٍ إلى مستوى منخفض ثم يرتفع مرة أخرى. وما أشار إليه "أوبرج" من أن التكيف عبر الثقافات يمر بأربعة مراحل هي شهر العسل، والأزمات، والتعافي، والتكيف. حيث تشير المرحلة الأولى إلى فترة يشعر فيها الزائر بالفضول وعدم الجدال بشأن البيئة الثقافية الجديدة، وتكون عواطفه متحمسة ومبهجة ومتفائلة نسبيًا. وعندما يدخل المرحلة الثانية تضعف الإثارة التي شعر بها في الفترة المبكرة وتستبدل بالتحيز وحتى العداء تجاه البيئة الجديدة، وقد يؤدي هذا إلى موقف سلبي نسبيًا تجاه الظواهر الثقافية المحلية وقد يصاب الوافد بالإحباط والارتباك العاطفي، وفي المرحلة الثالثة وهي التعافي يكون المقيم قد قضي فترة من الوقت في التكيف تحسنت فيها قدرته على التواصل بين الثقافات، وأصبح قادراً على إجراء اتصالات أكثر شمولاً مع الثقافة المحلية، وفي فترة المرحلة الرابعة تقترب عملية التكيف مع الثقافة المحلية من حالة الاستقرار ويتغلب تدريجياً على المشاكل في حياته اليومية من خلال دمج ثقافته الخاصة مع الثقافة المحلية ويبدأ الوافد في الشعور بالراحة في البيئة الثقافية الجديدة.

نتائج الفرض الخامس:

ينص الفرض الخامس علي أنه "يمكن التنبؤ بالتكيف الثقافي والاجتماعي من التمكين النفسي لدي الطلاب الوافدون بجامعة الازهر". وللتحقق من هذا الفرض استخدم الباحثان تحليل الانحدار البسيط Simple Regression Analysis لمعرفة إسهام التمكين النفسي في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي, والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (10)

نتائج تحليل الانحدار البسيط لمعرفة إمكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من خلال التمكين النفسي

المتغير المستقل	ر	$ر^2$	$ر^2$ النموذج	قيمة "ف"	معامل الانحدار B	الخطأ المعياري	معامل الانحدار المعياري B	قيمة "ت"	ثابت الانحدار
التمكين النفسي	0.875	0.766	0.721	106.125	1.346	.041	.918	32.683	11.539

يتضح من جدول (10) أن نتائج تحليل الانحدار البسيط أظهرت أن متغير التمكين النفسي يسهم إسهاماً دالاً إحصائياً في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي, حيث بلغت قيمة "ف" لدلالة التنبؤ (106.125) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0,01), كما يتضح أن التمكين النفسي يسهم بنسبة (72.1%) في تباين التكيف الاجتماعي والثقافي حيث بلغت قيمة معامل التحديد النموذج ر^2 (0.721), حيث إن قيمة "ف" لمعرفة دلالة التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي بلغت (106.125) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) مما يشير إلى إمكانية التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من خلال التمكين النفسي، وفيما يخص الإسهام النسبي فقد بلغت القيمة التنبؤية له "ت" (32.683) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01)، كما بلغ معامل التفسير النهائي (0.721)، وهذا معناه أن التمكين النفسي يسهم بنسبة (72.1%) في التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي، وهذا يعني أيضاً أن متغير (التمكين النفسي) يفسر (72.1%) من التغيرات التي تحدث في متغير (التكيف الاجتماعي والثقافي)، أو أن (72.1%) من التغيرات التي تحدث في (التكيف الاجتماعي والثقافي) تعزى إلى (التمكين النفسي) والباقي يرجع إلى عوامل أخرى منها الخطأ العشوائي. وتدل هذه النتيجة على أن متغير التمكين النفسي يشكل أحد المتغيرات التي تسهم فى التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي، وهذا يعني قبول الفرض، أي أنه يمكن التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي لدى الطلاب الوافدون بجامعة الأزهر، وفي ضوء ذلك يمكن صياغة معادلة التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي على النحو التالي:

التكيف الاجتماعي والثقافي = 11.539 + 1.346 × التمكين النفسي

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Brunton & Jeffrey, 2014) التي أظهرت نتائجها من خلال الانحدار المتعدد للبيانات الكمية أن السيطرة والتمكين النفسي شكلت ما يقرب من 50 ٪ من التباين في التكيف الاجتماعي والثقافي الناجح للطلاب الوافدين. كما تتفق أيضاً مع دراسة (Kagan & Cohen, 1990) التي أظهرت نتائجها أن التكيف الثقافي للطلاب الوافدين يتأثر بالتمكين النفسي واتخاذ القرارات الداخلية. كما تتفق مع دراسة سامح سعادة (2016) التي أوضحت نتائجها أن الذكاء الثقافي الدافعي هو أقوى المنبئات بالتوافق عبر الثقافي. ودراسة (Presbitero, 2016)التي أشارت نتائجها إلي أن الذكاء الثقافي عمل كوسيط في تقليل تأثير صدمة الثقافة العكسية على كلاً من التكيف الاجتماعي والثقافي للطلاب الوافدين. ودراسة (Penman, et al, 2021) التي أشارت نتائجها إلي أن تعلم استراتيجيات الادارة الذاتية ساعد الطلاب الوافدين في تطوير خططًا للتعامل مع الحواجز الثقافية واللغوية والأكاديمية والاجتماعية، وتحسين الصحة البدنية والعقلية والرفاهية النفسية. ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء مفهوم التمكين النفسي علي أنه عملية لتعزيز مشاعر الفاعلية الذاتية من خلال تحديد الظروف التي تعزز عدم القدرة والعمل علي إزالتها، وبأنه بناء تحفيزي يتضمن أربعة أبعاد إدراكية هي المعنى والكفاءة والاستقلالية الذاتية والتأثير، وأنه بناء ديناميكي يعكس المعتقدات الفردية حول العلاقات بين الفرد وبيئته، وهو إدراك الفرد بأنه يمتلك المعرفة والقدرة والكفاءة ليكون عضواً فعالاً في المجتمع، وهو عملية تزود الفرد بالاستقلالية من خلال المشاركة وتوفير ظروف السيطرة التي تؤثر على الأداء والقدرة على اتخاذ القرارات المؤثرة، وأنه يحقق للأفراد الاستفادة من الفرص وإزالة القيود البيئية. ويمكن تفسير هذه النتيجة أيضاً في ضوء الاطار المفاهيمي للتمكين النفسي الذي اقترحه (Zimmerman, 2000) والذي يتضمن ثلاثة مكونات شخصي وتفاعلي وسلوكي. حيث يشير المكون الشخصي إلى كيفية تفكير الأفراد في

أنفسهم فيما يتعلق بصلاتهم بسياقاتهم الاجتماعية ويركز على التصورات الذاتية التي تزود الأفراد بالمبادرة والثقة والدافع للانخراط في السلوكيات التي تهدف إلى تحقيق النتائج المرجوة. كما يشتمل على نتائج تدل على ثقة الشخص في قدرته على إجراء تغييرات بما في ذلك احترام الذات وفاعلية القيادة والفاعلية الشخصية، وأن الأفراد ذوي المستويات الأعلى من احترام الذات يؤمنون بقدرتهم على ممارسة السيطرة وإحداث تغييرات إيجابية، وأن فاعلية القيادة أحد الأمور المهمة التي تساهم في التنمية الشخصية والتي قد تؤثر أيضًا على كيفية تفكير الشباب في أنفسهم وقدرتهم على التأثير والسيطرة على بيئتهم. كما يمكن تفسير هذه النتيجة والتي تشير إلي أنه يمكن التنبؤ بالتكيف الاجتماعي والثقافي من التمكين النفسي في ضوء أن التمكين النفسي هو نتيجة مباشرة لتعلم الأفراد كيفية استخدام المهارات المناسبة في حياتهم، وعندما يكتسب الأفراد السيطرة على حياتهم ويتعلمون استخدام المهارات للتأثير في أحداث الحياة يصبحون متمكنين، فالتمكين النفسي يخلق استجابات نشطة للبيئة المحيطة، كما أنه لا يقلل فقط من مشاعر الاغتراب بل يعزز مشاعر المسؤولية. وهو ما أشار إليه (Aloysius, 2013)من أن الطلاب الذين يمتلكون مستوي مرتفع من التمكين النفسي يتمتعون بعلاقات أفضل مع الموظفين والطلاب المحليين وأنهم أكثر نشاطاً في المشاركة المجتمعية علي عكس الطلاب الآخرين. وهذا يعني أن الطلاب الذين يشعرون بالتمكين النفسي قد توافقوا مع بيئة التعلم وطوروا الكفاءات التي تمنحهم الثقة في قدرتهم على الأداء والمشاركة في البيئة المضيفة. وهو ما يؤكده (Zimmerma, 2000) من أن المشاركة تعد جزءًا أساسيًا وهامًا في تغيير مجتمع الجامعة وعندما يطور الطلاب من مستوي ثقتهم بأنفسهم فإن ذلك يساعدهم علي إحداث فرق في بيئتهم، ويشعرون أن الحياة لها معني ومن ثم ينعكس علي تكيفهم وتوافقهم مع المجتمع الجديد. وما يؤكده أيضاً (Ward,2001) و (Jordan, et al, 2017) من أن تمكن الأفراد وقدرتهم على فهم ثقافة البلد المضيف والعمل بشكل مناسب في البيئة الثقافية الجديدة يساعد علي تكيفهم الاجتماعي والثقافي، وأنهم عندما يشاركون بفاعلية في المجتمع فإن ذلك يساعدهم علي فهم مشكلاتهم ويشعرون أن لعملهم مغزي ومعني ويجعلهم متوافقين مع المجتمع الجديد الذي يعيشون فيه.

توصيات البحث:

في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحث، يمكن للباحثين تقديم بعض التوصيات:

- ضرورة العمل علي تدعيم الشعور بالتمكين النفسي للطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- اتاحة الفرصة للطلاب الوافدين للمشاركة في القرارات التي تتصل بهم وترتبط بدراستهم.
- تشجيع الطلاب الوافدين علي المشاركة في المؤتمرات الدولية التي تجريها الكليات.
- توعية الطلاب القدامى للطلاب الجدد بطبيعة الثقافة الجديدة من خلال اللقاءات التعريفية.
- تعميم فكرة وحدة الإرشاد الأكاديمي الموجودة بكلية التربية-بنين علي مختلف كليات الجامعة.
- عمل برامج إرشادية لتعزيز التمكين النفسي وخفض الصدمة الثقافية العكسية للطلاب الوافدين.

- اهتمام الكليات بعقد الندوات والمحاضرات التي تتناول الجانب النفسي والاجتماعي للطلاب الوافدين.

بحوث مقترحة:

- بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية المنبئة بالتمكين النفسي والتكيف الثقافي والاجتماعي لدي عينة من الطلاب الوافدين بجامعة الأزهر.
- التمكين النفسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدي عينة من الطلاب الوافدين في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية.
- التمكين النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي وجودة الحياة الأكاديمية لدي عينة من الطلاب الوافدين.
- الفروق في مستوي التمكين النفسي والتكيف الثقافي والاجتماعي لدي عينة من الطلاب الوافدين في ضوء متغيري النوع واللغة.
- فاعلية برنامج إرشادي لتنمية التمكين النفسي وأثره علي التكيف الثقافي والاندماج الأكاديمي لدي الطلاب الوافدين.

مراجع البحث:

أولاً: المراجع العربية:

ايمان عبدالوهاب عبده (2019) الطلاب الوافدين وآليات التكيف الثقافي والأكاديمي: دراسة ميدانية في بعض الجامعات الحكومية والخاصة. *مجلة البحث العلمي في الآداب*، كلية البنات، جامعة عين شمس، ج (20) ع (40)، 339-358.

سامح أحمد سعادة (2016) الذكاء الانفعالي كمتغير وسيط في علاقة الذكاء الثقافي بالحنين إلى الوطن والتوافق عبر الثقافي لدى الطلاب الوافدين: دراسة تنبؤية مقارنة. *مجلة كلية التربية*. كلية التربية، جامعة الازهر، ج (168) ع (4)، 12-77.

سيف الدين الغرابية، ورامي طرطوش (2016) مستوي التكيف النفسي والاجتماعي لدي طلاب المرحلة الاساسية العليا اللاجئين بمخيم الزعتري بالأردن في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية، *المجلة الدولية للبحث في التربية وعلم النفس*، ج (4) ع (1) 141-165.

سيف عبدالله مذهان (2019) التمكين النفسي وعلاقته بكفاءة الذات المدركة ودافعية الانجاز لدي طلاب المرحلة الثانوية، *مجلة العلوم النفسية والسياسية*، ج (1) ع (9) 388-414.

صالح الصغير (2001) التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، *مجلة جامعة أم القري للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية*، ج (13) ع (1) 30-53.

فرحان بن سالم العنزي (2020) التمكين النفسي وعلاقته بجودة الحياة الأكاديمية لدي عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، مجلة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ماهر يوسف المجدلاوي (2019) اتجاهات طلاب جامعة الأقصى نحو ممارسة الأنشطة الترويحية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي والتمكين النفسي، مجلة الإرشادالنفسي- كليةالتربية- جامعة الأقصى فلسطين-غزة.

المراجع العربية مترجمة:

Abdo, E. A. (2019). International Students and mechanisms of cultural and ccademic adaptation: A field study in some public and private universities. Journal of Scientific Research in Arts, College of Girls, Ain Shams University, vol. 20 (40), 339-358.

Saada, S. A. (2016). Emotional intelligence as a mediating variable in the relationship of cultural intelligence to homesickness and cross-cultural adjustment among the international students: A comparative predictive study. Journal of College of Education, Al-Azhar University, Vol. 168 (4), 12-77.

Al-Gharabia, S. & Tartoush, R. (2016). Psychological and social adjustment levels among refugee students in the Zaatari camp in Jordan in the light of some demographic variables. International Journal of Research in Education and Psychology, Vol. 4 (1), 141-165.

Mazhan, S. A. (2019). Psychological empowerment and its relationship to perceived self-efficacy and achievement motivation among secondary school students, Journal of Psychological and Political Sciences, Vol.1 (9), 388-414.

Al-Saghir, S. (2001). Social adaptation of international students: Analytical study administered to the international students at King Saud University in Riyadh. Journal of Educational, Social and Human Sciences at Umm Al-Qura University, Vol.13 (1), 30-53.

Al-Anzi, F. S. (2020). Psychological empowerment and its relationship to the quality of academic life among a sample of students at Imam Muhammad bin Saud Islamic UniversityJournal of the College of Social Sciences, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

Al-Majdalawi, M. Y. (2019). The relationship between attitudes towards the practice of recreational activities and the emotional balance and psychological empowerment among Al-Aqsa University students. Journal of Psychological Counseling - College of Education - Al-Aqsa University Palestine – Gaza.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Adler, P. S. (1975). The transitional experience: An alternative view of culture shock. Journal of Humanistic Psychology, 15(4), 13–23.

Aloysius, O. I. (2013). Perception of empowerment among international students at the University Putra Malaysia.*International Journal of Business and Management*, *8*(23), 93- 101.

Anderson, L. E. (1994). A new look at an old construct: Cross-cultural adaptation. *International*.

Baggett, G (2015).Transformational leadership and psychological empowerment of teachers. Ph.D., The University of Alabama.

Baron, S., & Strout-Dapaz, A.(2001). Communicating with and empowering international students with a library skills set. Reference Services Review,29(4), 314-326.

Bennett, M. J. (1998). Intercultural communication: A current perspective. Basic Concepts of Intercultural Communication: Selected Readings, (1), 1–34.

Berry, J. W. (2005). Acculturation: Living successfully in two cultures. International Journal of Intercultural Relations, 29(6), 697–712.

Bochner, S.(1986). Coping with unfamiliar cultures: Adjustment or culture learning? Australian Journal of Psychology, 38(3), 347–358.

Brunton, M., & Jeffrey, L.(2014). Identifying factors that influence the learner empowerment of international students. *International Journal of Intercultural Relations*, *43*, 321-334.

Campbell, S. L.(2003).Cultivating empowerment in nursing today for a strong profession tomorrow. Journal of Nursing Education, 42(9), 423-426.

Caswell M.& Shelly, P. (2013).Can students nurse critical thinking be predicted from perception of structural empowerment within the undergraduate, pre-licensure learning environment? 3578571,TUI University.

Conger, J. A., & Kanungo, R. N. (1988).The empowerment process: Integrating theory and practice.Academy of management review, 13(3), 471-482.

Eisman, A. B., Zimmerman, M. A., Kruger, D., Reischl, T. M., Miller, A. L., Franzen, S. P., & Morrel-Samuels, S.(2016).Psychological empowerment among urban youth: Measurement model and associations with youth outcomes. American journal of community psychology, 58(3-4), 410-421.

Erturk, S., & Luu, L. A. N.(2022). Adaptation of Turkish international students in Hungary and the United States: A comparative case study. *International Journal of Intercultural Relations*, *86*, 1-13.

Gardenhour, C.(2008).Teachers' Perceptions of Empowerment in Their Work Environments as Measured by the Psychological Empowerment Instrument, ph, D, East Tennessee State University.

Grove, C. L., & Torbiorn, I.(1985).A new conceptualization of intercultural adjustment and the goals of training.International Journal of Intercultural Relations, 9 (2), 205–233.

Gudykunst, W. B.(2005).An anxiety/uncertainty management (AUM) theory of strangers' intercultural adjustment. In W. B. Gudykunst (Ed.), Theorizing about intercultural communication pp.419–457. Thousand Oaks, CA: Sage.

Gullahorn, J. T. & Gullahorn, J. E.(1963).An extension of the U - curve hypothesis. *Journal of Social Issues, 19*(3), 33–47.

Hartmann, S.(2003).Psychological Empowerment in a Recruitment Company. Ph.D,the Potchefstroom University.

Hilfinger Messias, D. K., Jennings, L. B., Fore, M. E., McLoughlin, K., & Parra-Medina, D. (2008). Societal images of youth: Representations and interpretations by youth actively engaged in their communities.International Journal of Qualitative Studies in Education, 21(2), 159-178.

Hofstede, G. (1986).Cultural differences in teaching and learning. International Journal of Intercultural Relations, 10(3), 301–320.

Jordan,G., Miglic,G., Todorovic., I & Maric, M. (2017).Psychological Empowerment, Job Satisfaction and Organizational Commitment Among Lecturers in Higher Education: Comparison of Six CEE Countries. Organizacija,50(1),17-32.*Journal of Intercultural Relations, 18*(3), 293–328.

Kagan, H., & Cohen, J.(1990).Cultural adjustment of international students. *Psychological Science*, *1*(2), 133-137.

Kim, Y. Y. (2001).*Becoming intercultural: An integrative theory of communication and cross-cultural adaptation*. Thousand Oaks, CA: Sage.

Kim, Y. Y.(2017).In Oxford Research Encyclopedias of Communication (Ed.). Cross-cultural adaptation. Accessed 30 May 2018 http://oxfordre.com/communication/

Krause, K., Hartley, R. J., & McInnis, C.(2005). The first year experience in Australian universities: Findings from a decade of national studies. Canberra: AustralianDepartment of Education, Science and Training.

Lashley, C. (1999) "Employee empowerment in service: a framework for analysis*" Personnel Review*, 28(3), 169-191.

Lysgaard, S.(1995). Adjustment in a foreign society: Norwegian Fulbright grantees visiting the United States. International Social Science Bulletin, 7(1), 45–51.

Mishra, A. K., & Spreitzer, G. M.(1998). Explaining how survivors respond to downsizing: The roles of trust, empowerment, justice, and work redesign.Academy of management Review, 23(3), 567-588.

Mumford, D. B.(1998).The measurement of culture shock. *Social psychiatry and psychiatric epidemiology*, *33*, 149-154.

Nasir, M.(2012).Effects of cultural adjustment on academic achievement of international students. *Journal of Elementary Education*, *22*(2), 95-103.

Nyatanga, L., & Dann, K. L.(2002). Empowerment in nursing: the role of philosophical and psychological factors. Nursing philosophy, 3(3), 234-239.

Parsons, R. J. (1991). Empowerment: Purpose and practice principle in social work. Social work with groups, 14(2), 7-21.

Peng, R. Z., & Wu, W. P.(2019).Measuring communication patterns and intercultural transformation of international students in cross-cultural adaptation. *International Journal of Intercultural Relations*, *70*, 78-88.

Penman, J., Malik, G., Chu, E., Kett, G., Hampton, K., Thomacos, N.,& Mckenzie, W. (2021).Empowering International Students to Succeed: An Innovative and Beneficial Initiative for Health Professions. *Journal of International Students*, *11*(4), 832-852.

Perry, A, H. (2013).Effect of demographic factors on empowerment attributions of parents of children with autistic spectrum dis orders.Unpublished doctoral dissertation, The University of Alabama.

Presbitero, A. (2016). Culture shock and reverse culture shock: The moderating role of cultural intelligence in international students' adaptation. *International journal of intercultural relations*, *53*, 28-38.

Rezaei, M., Hoveida, R. & Samavatian, H.(2015).Concept of psychological empowerment and its relationship with Psychological capital among teachers. Journal of New Educational Approaches, 10(1),56-82.

Rientes, B., Beausaert, S., Grohnert, T., Niemantsverdriet, S., & Kommers, P.(2012).Understanding academic performance of international students: Therole of ethnicity, academic and social integration. Higher Education, 63(6), 685–700.

Rui, J. R., & Wang, H.(2015). Social network sites and international students' cross-cultural adaptation. *Computers in Human Behavior*, *49*, 400-411.

Scales, P. C., Benson, P. L., Leffert, N., & Blyth, D. A. (2000).Contribution of developmental assets to the prediction of thriving among adolescents. Applied developmental science, 4(1), 27-46.

Sheng, L., Dai, J., & Lei, J. (2022).The impacts of academic adaptation on psychological and sociocultural adaptation among international students in China: The moderating role of friendship. *International Journal of Intercultural Relations*, *89*, 79-89.

Spreitzer, G.M. (1995) "Psychological empowerment in the workplace: dimensions, measurement, and validation", Academy of Management Journal, Vol. 38 No. 5, pp. 1442-65.

Strecher, V. J., McEvoy DeVellis, B., Becker, M. H., & Rosenstock, I. M. (1986).The role of self-efficacy in achieving health behavior change. Health education quarterly, 13(1), 73-92.

Thomas, K. W., & Velthouse, B. A.(1990). Cognitive elements of empowerment: An "interpretive" model of intrinsic task motivation. Academy of management review, 15(4), 666-681.

Ward, C., & Geeraert, N.(2016).Advancing acculturation theory and research: the acculturation process in its ecological context. Current Opinion in Psychology, 8, 98–104.

Ward, C., Bochner, S., & Furnham, A.(2001). The psychology of culture shock (2nd ed.). Hove: Routledge.

Wilson, J., Ward, C., Fatvadjiev, V. H., & Bethel, A.(2017).Measuring cultural competencies: The development and validation of a revised measure of sociocultural adaptation. Journal of Cross-Cultural Psychology, 48(10), 1475–1506.K

Zimmerman, M. A. (1990). Taking aim on empowerment research: On the distinction between individual and psychological conceptions. American Journal of community psychology, 18(1), 169-177.

Zimmerman, M. A., & Rappaport, J.(1988).Citizen participation, perceived control, and psychological empowerment. American Journal of community psychology, 16(5), 725-750.

Zimmerman, M.(2000).Empowerment theory. In Julian Rappaport & Edward Sideman (Eds.), Handbook of Community Psychology. New York: Plenum Publishers.

Zimmerman, M. A., Stewart, S. E., Morrel-Samuels, S., Franzen, S., & Reischl, T. M.(2011).Youth empowerment solutions for peaceful communities: Combining theory and practice in a community-level violence prevention curriculum. *Health promotion practice*, 12 (3), 425-439.